العنوان:	الملعونون في ضوء القرآن الكريم : دراسة موضوعية
المؤلف الرئيسي:	هارون، جوكويودي
مؤلفين آخرين:	عوض االله، علي الأمين(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2012
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 327
رقم MD:	562451
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية أصول الدين
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	الملعونون في القرآن، السور والآثات، ألفاظ القرآن
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/562451

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الفصل الأول

تعريف اللعنة وبيان أنواعها وحكمها والتوبة منها

المبحث الأول: تعريف اللعنة في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: آيات اللعنة في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: أنواع اللعنة وحكامها في الفقه الإسلامي.

المبحث الرابع: التوبة من اللعنة وعلاجه.

المبحث الأول: تعريف اللعنة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الأول: تعريف اللعنة في اللغة.

المطلب الثاني: اللعنة في الاصطلاح.

الفصل الأول

اللعنة وبيان أنواعه وحكمه والتوبة منه.

هذا الفصل سأتكلم فيه عن اللعنة من حيث اللغة، وما يتعلق بها من أنواعها، وحكم كل نوع، والتوبة منها، وعلاجها.

المبحث الأول: تعريف اللعنة في اللغة والاصطلاح فيه مطلبان.

المطلب الأول: تعريف اللعنة في اللغة

اللعنة في اللغة لها عدة معان منها:

أولا: المسخ.

اللعنة المسخ، واللعين الممسوخ[١]، واللعين المهلك[٢].

ثانيا: الطرد والإبعاد.

اللعنة هي: الإبعاد والطرد من الخير وقيل الطرد والإبعاد من الله ومن الخلق السب والدعاء واللعنة الاسم والجمع لعان ولعنه يلعنه لعنا أبعده ورجل لعين وملعون والجمع ملاعين[٣].

ثالثا: العذاب[٤].

واللعنة تأتي بمعني التعذيب، ومن أبعده الله لم تلحقه رحمته، وخلد في العذاب واللعين الشيطان صفة غالبة؛ لأنه طرد من السماء وقيل؛ لأنه أبعد من رحمة الله واللعنة الدعاء عليه[٥].

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تأليف إسماعيل حماد الجوهري. بتحقيق أحمد عبد الغفار عطار. دار العلم للملايين، حقوق الطبع محفوظ للمحقق، الطبعة الأول القاهرة (١٣٧٦هـ-١٩٥٧م) الطبعة الثاني بيروت (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) الطبعة الثالث (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) الطبعة الرابعة كانون الثاني-يناير (١٩٩٠) (ج٦ ص٤٦).

(٢) لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، طبعة محققة، ومشكولة شكلا كاملا، ومذيلة بفهارس مفصلة الباب لعن، الناشر :دار المعارف-١١١٩-كورنيش- القاهرة (ج ١٣ ص ٣٨٧).

(٣) المرجع نفسه (ج ١٣ ص ٣٨٧).

(٤) القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، لسعدي أبو جيب، الناشر: دار الفكر. دمشق - سورية الطبعة: تصوير(١٩٩٣ م) الطبعة الثانية (١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م) (ج٣ ص٣٣٠).

(٥) المرجع السابق (ج ١٣ ص ٣٨٧).

رابعا: السب والدعاء.

ومن الخلق السب والدعاء[١] واللعنة بالضم: من يلْعَنهَ الناس. وكهُمَزَةٍ: الكَثيرُ اللَّعْنِ لَهم[٢].

واللَعْنَةُ الاسم، والجمع لعانٌ ولَعَناتٌ. والرجل لَعينٌ ومَلْعونٌ، والمرأة لَعينٌ أيضاً، واللعين: الممسوخ. والرجلَ اللعين: شئ ينصب وسط المزارع تستطرد به الوحوش[٣].

اللعنة (بفتح العين) الكثير اللعن للناس، واللعنة (بإسكانها) الذي لايزال يلعن لشرارته، الأول فاعل والثاني مفعول[٤]. واللَعن: الطردَ والإبعادَ من الخير.

واللَعين: الممسوخ. والرجل اللَعين: شيء ينْصب وسط المزارع تُستَطرد به الوحوش. قال الشماخ[٥] اللعنة هي: اللعن الطرد والإبعاد من الخير وبابه قطع واللعنة الاسم والجمع لعان ولعنات والرجل لعين وملعون والمرأة لعين أيضا والملاعنة واللعان المباهلة والملعنة قارعة الطريق ومنزل الناس وفي الحديث (اتقوا الملاعن)[٦] يعني عند عند الحدث ورجل لعنة يلعن الناس كثيرا ولعنة بالسكون يلعنه الناس[٧].

---

(١) لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الباب لعن دار صادر. بيروت، (ج ١٣ ص ٣٨٧).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين الناشر دار الهداية (ج٣٦ ص١١٩)، والقاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، بتحقيق، الناشر مؤسسة الرسالة، سنة النشر، مكان النشر بيروت، (ج ١ص ١٥٨٨).

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، (ج ٢ص١٤٣).

(٤) المفتاح في الصرف لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحمد ، كلية الآداب – جامعة اليرموك – إربد – عمان، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م) الباب الفعل (ج ١ ص ٥٧).

(٥) هو الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والاسلام. وهو من طبقة لبيد والنابغة. كان شديد متون الشعر، ولبيد أسهل منه منطقا. وكان أرجز الناس على البديهة. جمع بعض شعره في (ديوان – ط) شهد القادسية، وتوفي في غزوة موقان سنة (٢٢ هـ = ٦٤٣ م)، وأخباره كثيرة. قال البغدادي وآخرون: اسمه معقل بن ضرار، والشماخ، أنظر الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزر كلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار– مايو (٢٠٠٢ م) (ج٣ ص١٧٥).

(٦) سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد أبي عبد الله القزويني، الناشر: دار الفكر– بيروت، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الطهارة وسننها، باب النهي عن الخلاء على قارعة الطريق، قال المحقق في الزوائد إسناده ضعيف، ومتن الحديث قد أخرجه أبو داود من طريق آخر (ج١ ص٩٩–١٠٠).

(٧) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، سنة الولادة سنة الوفاة (٧٢١)، بتحقيق محمود خاطر، الناشر مكتبة لبنان ناشرون سنة النشر (١٤١٥ – ١٩٩٥)، مختار الصحاح (ج١ ص٢٥٠).

المطلب الثاني: اللعنة في الاصطلاح

تعددت أقوال العلماء في تعريف اللعنة ومن ذلك:

أولا: اللعنة من الله هو إبعاد بسخطه ومن الإنسان الدعاء بسخطه[١].

ثانيا: أبعده الله من رحمته، وقيل من توفيقه وهدايته، وقيل: من كل خير[٢]. والمعنى متقارب في هذه الأقوال.

ثالثا: فاللعنة من الله الطرد ومن الناس العذاب[٣].

رابعا: اللعنة من الله الخذلان والإبعاد، وهو ضد ما للمؤمنين من القربة والزلفى[٤].

خامسا: اللعنة هي الإبعاد من كل خير ورحمة ومن موجبات ذلك في الدنيا والآخرة[٥].

سادسا: اللعنة الإبعاد من الرحمة، وهي في أصل الجحيم في أبعد مكان من الرحمة،

قال الزمخشري[٦]: تقول العرب لكل طعام مكروه ضار: ملعون[٧].

قال الإمام الغزالي[١]: واللعن عبارة عن الطرد والإبعاد من الله تعالى[٢].

---

(١) التعريفات لعلى بن محمد بن على الجرجاني دار الكتاب العرب بيروت. الطبعة الأولى (١٤٠٥) تحقيق إبراهيم الأبياري (ج ١ ص ١٤٧).

(٢) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي سمش الدين القرطبي المتوفي: (٦٧١هـ) بتحقيق: هشام سمير البخاري الناصر: دار عالم الكتب الرياض، المملكة العربية السعودية، الطباعة: (١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م) (ج ٢ ص ٢٦).

(٣) المرجع نفسه (ج ٢ ص ١٩٠).

(٤) مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، سنة الولادة (٥٤٤) سنة الوفاة (٦٠٤)، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، مكان النشر بيروت، (ج٥ ص٢٣٢).

(٥) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبحاشيته (نهر الخير على أيسر التفاسير)، تأليف جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري

الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة : الخامسة، (١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م)، (ج٢ص٣٧٥).

(٦) هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي جار الله العلامة إمام اللغة والنحو والبيان بالاتفاق برع فيها في في بلده ثم رحل إلى الحجاز وجاور بمكة شرفها الله تعالى وحصل بينه وبين أمير مكة أبي الحسن علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس من المحبة والمصادقة ما لا مزيد عليه وصنف باسمه تفسير الكشاف، أنظر البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة المؤلف: محمد بن يعقوب الفيروز أبادي دار النشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي- الكويت- (١٤٠٧) الطبعة: الأولى تحقيق: محمد المصري (ج١ص٧٥).

(٧) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، بتحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ج ٢ص٦٣٢).

ومن التعريفات السابقة يرى الباحث ما يلي:

أولا: إن الملعون مبعد عن هداية الله وتوفيقه.

ثانيا: إن الملعون يكون مخذولا.

ثالثا: إن الملعون مبعد عن الرحمة في الدنيا والآخرة.

رابعا: إن الملعون مبعد من خير الآخرة، أما المبعد من خير الدنيا فليس بملعون.

وسبب اختلاف المفسرين في تفسير المراد باللعنة هو اختلاف ورودها بشأن بعض الموضوعات على النحو التالي:

أولا: لأن هذه الكلمة منها ما يصاحبها تهديد ووعيد وغضب.

ثانيا: ومنها ما يكون مقترنا بالتوبة، كالذي يكتم العلم.

ثالثا: ومنها أن يكون اللعنة مشتملا على الدنيا والآخرة، وأكثرها على اليهود، والنصارى.

من خلال التعريفات السابقة يترجح لدي الباحث تعريف القرطبي[٣]– رحمه الله– وذلك لما يأتي:

أولا: لأن تعريفه يحتوي على معظم المعاني الذي ذكرها المفسرون.

ثانيا: لأن تفسيره شمل كل أنواع الإبعاد:

---

(١) هو محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الغزالي حجة الإسلام زين الدين الطوسي الشافعي ولد في سنة خمسين وأربعمائة واشتغل بطوس ثم قدم نيسابور واختلف إلى درس إمام الحرمين وجد في الاشتغال وصار من الأعيان وصنف الكتب ولم يزل ملازما إلى أن توفي إمام الحرمين ثم لقي نظام الملك ودرس في النظامية ببغداد سنة أربع وثمانين وأربعمائة ثم قصد طريق الزهد وحج ورجع إلى الشام وأقام بدمشق وانتقل إلى بيت المقدس ثم إلى مصر وأقام بالإسكندرية ثم عاد إلى وطنه وصنف الكتب يقال صنف تسعمائة وتسعا وتسعين تصنيفا منها ياقوت التأويل في تفسير القرآن أربعين مجلدا ثم عاد إلى نيسابور ودرس بالنظامية في مدينة نيسابور أنظر طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنروي: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، (١٩٩٧) تحقيق: سليمان بن صالح الخزي (ج١ ص١٥٢).

(٢) إحياء علوم الدين، لمحمد بن محمد الغزالي أبو حامد، الناشر: دار االمعرفة– بيروت، (ج٢ ص١٢٣).

(٣) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح بإسكان الراء والحاء المهملة الشيخ الإمام أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي القرطبي المفسر كان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا المشغولين بما يعنيهم، وكان مستقراً بمنية بني خصيب وتوفي بها ودفن بها في شوال من سنة (٦٧١ هـ–١٢٧٣ م)، من كتبه، الجامع لاحكام القرآن، عشرون جزءا، يعرف بتفسير القرطبي. أنظر هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى: ١٤٠٩هـ)، الناشر: مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة : الثانية، (ج٢ ص٨١١).

- من رحمة الله تعالى.
- من هداية الله تعالى.
- من كل خير.

المبحث الثاني: آيات اللعنة في القرآن الكريم.

المطلب الأول: عرض آيات اللعنة في القرآن الكريم.

القسم الأول: الملاحظات العامة لآيات اللعنة في القرآن الكريم.

القسم الثاني: الملاحظات لورود كلمة لعن في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: آيات اللعنة في القرآن الكريم.

عرض الآيات التي وردت فيها كلمة اللعنة على اختلاف صيغها، واشتقاقاتها في القرآن الكريم، حسب سياق ورود مصطلح اللعن في القرآن الكريم، وستكون وفق ترتيب الآيات في المصحف، وبيان ذلك كالآتي[1].

المطلب الأول: عرض آيات اللعنة في القرآن الكريم إجمالا

الرقم	الآية	وصفها	السورة	رقم الآية
١	﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾	هنا لعنة من الله: ووقوعها على اليهود.	البقرة	٨٨
٢	﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾	هنا لعنة من الله: ووقوعها على الكافرين.	البقرة	٨٩
٣	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ ﴾	هنا لعنة من الله: ووقوعها على الذين يكتمون العلم وهم اليهود ومن سلك مسلكهم.	البقرة:	١٥٩
٤	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴾	هنا لعنة من الله: ووقوعها على الكافرين.	البقرة	١٦١
٥	﴿ فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ	هنا لعنة من الله:	آل عمران	٦١

(١) أنظر المعجم المفهرس للتراكيب المتشابهة لفظا في القرآن الكريم، لدكتور محمد زكي محمد خضر، الطبعة الأولى عام (١٤٢٢هـ=٢٠٠١م، (ج٤ص٤٠)، ومعجم كلمات القرآن الكريم، المؤلف: أ.د. محمد زكي محمد خضر، الطبعة: محرم (١٤٢٦هـ – آذار ٢٠٠٥م)، (ج٣٣ ص٢٨).

	﴿ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾	ووقوعها على الكاذبين.		
٦	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴾	هنا لعنة من الله: ووقوعها على الكافرين .	آل عمران	٨٧
٧	﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرًا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	هنا لعنة من الله: ووقوعها على اليهود.	النساء	٤٦
٨	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ﴾	هنا لعنة من الله: ووقوعها على اليهود.	النساء	٤٧
٩	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ ﴾	هنا لعنة من الله: ووقوعها على اليهود.	النساء	٥٢
١٠	﴿ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾	هنا لعنة من الله: ووقوعها على قاتل عمدا والأبرياء.	النساء	٩٣
١١	﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ	هنا لعنة من الله: ووقوعها على	النساء	١١٨

	﴿ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ ﴾	الشياطين.		
١٢	﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ... ﴿١٣﴾ ﴾	هنا لعنة من الله: ووقوعها على اليهود.	المائدة	١٣
١٣	﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ ﴾	هنا لعنة من الله: ووقوعها على اليهود.	المائدة	٦٠
١٤	﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ ﴿٦٤﴾ ﴾	هنا لعنة من الله: ووقوعها على اليهود.	المائدة	٦٤
١٥	﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ﴿٧٨﴾ ﴾	هنا لعنة من الله: ووقوعها على النصارى واليهود.	المائدة	٧٨
١٦	﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ ﴿٣٨﴾ ﴾	هنا اللعنة بين الكفار بعضهم لبعض.	الأعراف	٣٨
١٧	﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾	هنا لعنة من الله: ووقوعها على الظالمين.	الأعراف	٤٤

١٨	﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ ﴾	هنا لعنة من الله: ووقوعها على المنافقين، والكفار	التوبة	٦٨
١٩	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ﴾	هنا لعنة من الله: ووقوعها على الظالمين.	هود	١٨
٢٠	﴿ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ ﴾	هنا لعنة من الله: ووقوعها على الكافرين.	هود	٦٠
٢١	﴿ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ﴾	هنا لعنة في الآخرة على فرعون وجنوده.	هود	٩٩
٢٢	﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ﴾	هنا من الله: ووقوعها على قاطع الرحم.	الرعد	٢٥
٢٣	﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ ﴾	هنا لعنة من الله: ووقوعها على الشياطين.	الحجر	٣٥
٢٤	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ	لعن هنا لشجرة الزقوم. طعام أهل	الإسراء	٦٠

	﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾﴾	النار.		
٢٥	﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٨﴾﴾	هنا لعنة من الله: ووقوعها على الكذبين.	النور	٧
٢٦	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾	هنا لعنة من الله: ووقوعها على قاذف المحصنات.	النور	٢٣
٢٧	﴿وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾﴾.	هنا اللعنة بين الكفار بعضهم لبعض.	القصص	٤٢
٢٨	﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾.	لعنة في الدنيا على فرعون وجنوده.	العنكبوت	٢٥
٢٩	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾﴾.	هنا لعنة من الله: ووقوعها على الذين يؤذون الله ورسوله.	الأحزاب	٥٧
٣٠	﴿مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾﴾.	هنا لعنة من الله: ووقوعها على المنافقين.	الأحزاب	٦١

٣١	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمۡ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ ﴾.	هنا لعنة من الله: ووقوعها على الكافرين.	الأحزاب	٦٤
٣٢	﴿ رَبَّنَآ ءَاتِهِمۡ ضِعۡفَيۡنِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ وَٱلۡعَنۡهُمۡ لَعۡنٗا كَبِيرٗا ﴿٦٨﴾ ﴾.	هنا اللعنة بين الكفار بعضهم لبعض.	الأحزاب	٦٨
٣٣	﴿ وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾ ﴾.	هنا لعنة من الله: ووقوعها على الشياطين.	ص	٧٨
٣٤	﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعۡذِرَتُهُمۡ وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ ﴾.	هنا لعنة من الله: ووقوعها على الظالمين.	غافر	٥٢
٣٥	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ﴿٢٣﴾ ﴾.	هنا لعنة من الله: ووقوعها على المفسدين وقاطع الرحم.	محمد	٢٣
٣٦	﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَلَعَنَهُمۡ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿٦﴾ ﴾.	هنا لعنة من الله: ووقوعها على المنافقين، والمشركين	الفتح	٦

القسم الأول: الملاحظات العامة على آيات اللعن في القرآن الكريم

١. وردت كلمة اللعنة في القرآن الكريم في ست وثلاثين سورة، وتكرر ورودها في سورة البقرة ثلاث مرات في الآية (١٥٩)، وفي سورة النساء وردت مرتين في الآية (٤٧)، والآية (٥٢)، وفي سورة الأحزاب تكررت في الآية (٦٨).

ومن هنا يتبين أن كلمة اللعن وردت في القرآن الكريم اثنان وأربعون مرة.

٢. إن عدد السور التي وردت فيها كلمة اللعنة ثمانية عشرة سورة.

٣. إن أكثر السور التي وردت فيها كلمة اللعنة مكية حيث وردت مشتقات هذا المصطلح في اثنتي عشرة سورة مكية، وست سور مدنية.

٤. إن ورود هذا العدد من السور المكية التي تتحدث عن موضوع اللعن يشير إلى خطورة اللعنة، وأراد الله تعالى أن ينبههم إلى هذا الأمر في بداية الدعوة؛ لأنه يشكل حاجزا للوصول إلى رحمة الله سبحانه وتعالى.

٥. إن أكثر المستحقين للُّعنة من الله تعالى هم اليهود ثم النصارى.

٦. إن في هذه المواضع كان اللعن من الله سبحانه وتعالى ثلاثون مرة، والباقي كان من غير الله تعالى.

القسم الثاني: الملاحظات من كلمة لعن في القرآن الكريم

١- اسم الفاعل: اللاعنون.

جاء في موضع واحد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾[1].

ٱللَّٰعِنُونَ هنا جاء بصيغة جمع مذكر سالم، والنون: عوض عن التنوين المفرد[2].

قال الطبري[3] في تفسير هذه الآية: تلعنهم الهوام ودواب الأرض[1]. وقال القرطبي: هم الحشرات والبهائم يصيبهم الجدب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعننهم[2].

---

(١) سورة البقرة الآية: (١٥٩)

(٢) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، لبهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر لنشر والتوزيع (ج ١ ص ٢٠٣).

(٣) هو ا لإمام، العَلَمُ، المجتهد، عالمُ العَصر، أبو جعفرِ الطبري، صاحب التصانيف البديعة، من أَهلِ آمُل طَبَرِسْتَان، مولدُه: سنةَ أربعٍ وعشرين ومائتين، وطلب العلم بعد الأَربعين ومائتين وأكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علماً، وذكاء، وكَثرةَ تصانيف، قلَّ أن ترى العيونُ مثلَه، ومن مصنفاته: (جامع البيان في تفسير القرآن – ط) يعرف بتفسير الطبري، في (٣٠) جزءا، و(اختلاف الفقهاء – ط) و(المسترشد) في علوم الدين، و(جزء في الاعتقاد – ط) و(القراءات) وغير ذلك، أنظر سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، (١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م) (ج٢٧ ص ٢٩٨).

وقيل: الملائكة والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة [٣].

٢- اسم مفعول: الملعونة وملعونين.

جاء في موضعين في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ ﴿٦٠﴾ ﴾[٤]، ٱلْمَلْعُونَةَ هنا اسم مفعول من لعن الثلاثي، وزنه مفعولة [٥]، بمعنى أن أكلتها ملعونون[٦].

وقوله تعالى: ﴿ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ ﴿٦١﴾ ﴾[٧]، مَّلْعُونِينَ هنا جاء بصيغة جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين المفرد. أي مبعدين عن الرحمة [٨]. وقيل: مطرودين من باب الله وبابك [٩].

٣- اسم: فَلَعْنَةُ، لَعْنَةُ، لَّعَنَتَ، لَعْنَةَ، لَعَنَةَ، ٱللَّعْنَةُ، ٱللَّعْنَةَ، لَعْنَتَ، لَعْنَةً، لَعْنَتِ.

- جاء في أربعة عشر موضعا في القرآن الكريم

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، (١٤٢٠ هـ -٢٠٠٠م) (ج٣ ص٢٥٥).

(٢) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي المتوفى سنة (٦٧١هـ) (ج ٢ ص ٤٨٦) الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأول (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) (ج١٤ص٣٦١).

(٣) تفسير الجلالين، لإمامين جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، وبهاشية التبيان للمخالفات، والتأويلات الواقعة في تفسير الجلالين،لأبي عبيدة هاني الحاج، تقديم د. سيد بن حسين العفاني دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثاني (١٤٢٧هـ-٢٠٠٥) (ج١ ص٢٤).

(٤) سورة الإسراء الأية: (٦٠).

(٥) الجدول في إعراب القرآن، لمحمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الناشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان – دمشق، الطبعة: الرابعة، (١٤١٨هـ)، (ج١٥ ص ٧٦).

(٦) تفسير القرآن، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، سنة الولادة (١٢٦)- سنة الوفاة (٢١١)، بتحقيق د. مصطفى مسلم محمد الناشر: مكتبة الرشد، سنة النشر (١٤١٠)،مكان النشر الرياض،(ج٢ ص٣٨١)، وتفسير القرآن العزيز، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، سنة الولادة (٣٢٤هـ) سنة الوفاة (٣٩٩هـ)، تحقيق أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز،الناشر الفاروق الحديثة، سنة النشر (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، مكان النشر مصر القاهرة، (ج٣ ص٢٨).

(٧) سورة الأحزاب الآية: (٦١).

(٨) تفسير الجلالين - المحلي والسيوطي (ج١ ص٥٦٠)، والكشف والبيان، المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م)، الطبعة: الأولى، بتحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، (ج٨ ص٦٤).

(٩) اللباب في علوم الكتاب، المؤلف: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - (١٤١٩ هـ -١٩٩٨م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (ج١٥ ص٥٩٢).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾، [1] فَلَعۡنَةُ: الفاء للتعليل، ولعن مبتدأ [2].

بمعنى أي: عذابه وطرده [3]، وقيل يعني سخط الله وعذابه على الجاحدين بمحمد- صلى الله عليه وسلم- [4]، فالمراد الإبعاد من خيرات الآخرة[5].

وقال الفخر الرازي[6] في معنى الآية: فالمراد الإبعاد من خيرات الآخرة، لأن المبعد من خيرات الدنيا لا يكون ملعوناً [7].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴿١٦١﴾ ﴾[8]، لَعۡنَةُ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة [9]، أي إبعادهم من رحمته[10]. وقيل خالدين في اللعنة والعذاب[11].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾[12].لَّعۡنَتَ: مفعول به منصوب بالفتحة. أي: يقول كل منا : لعن الله الكاذب منا في أمر عيسى[1].

---

(١) سورة البقرة الآية: (٨٩).

(٢) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل لبهجت عبد الواحد صالح، (ج ١ ص ١٣٨).

(٣) تفسير السراج المنير، لمحمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين، دار النشر: دار الكتب العلمية . بيروت، (ج١ ص٧١).

(٤) بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، الناشر: دار الفكر بيروت، بتحقيق: د.محمود مطرجي، (ج١ص٩٩).

(٥) مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، سنة الولادة (٥٤٤) سنة الوفاة (٦٠٤)، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، مكان النشر بيروت الطبعة: الأولى، (ج٣ ص١٦٥).

(٦) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الإمام فخر الدين الرازي ابن خطيب الري إمام المتكلمين ذو الباع الواسع في في تعليق العلوم والاجتماع بالشاسع من حقائق المنطوق والمفهوم والارتفاع قدرا على الرفاق وهل يجري من الأقدار إلا الأمر المحتوم، ومن تصانيفه مفاتيح الغيب- ط ثماني مجلدات في تفسير القرآن الكريم، ولوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات- ط ومعالم أصول الدين- ط وغير ذلك، أنظر طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف: الإمام العلامة تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع - (١٤١٣هـ)، الطبعة: الثانية بتحقيق: د. محمود محمد الطناحي، (ج٨ ص٨٠).

(٧) تفسير الفخر الرازى، (ج١ ص٥١٢).

(٨) سورة البقرة الأية: (١٦١).

(٩) الإعراب المفصل (ج ١ ص ٢٠٥).

(١٠) الجامع لاحكام القرآن للقرطبي، (ج١ ص٣٩٨).

(١١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م)، (ج١ ص٩٧٠).

(١٢) سورة آل عمران الأية: (٦١).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَعَنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾﴾[٢]. لَعْنَةَ : اسم (أن) مؤخر منصوب بالفتحة[٣]،أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل: عام وقيل: المؤمنون [٤].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾[٥]، لَّعْنَةُ : مبتدأ مرفوع بالضمة [٦].أي بعده وسخطه وإبعاده من رحمته على الذين وضعوا العبادة في غير موضعها[٧].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾﴾[٨]، لَعْنَةُ : مبتدأ مرفوع بالضمة [٩]، يعني يقول الله ذلك يوم القيامة فيلعنهم ويطردهم من رحمته[١٠].وقيل يعني عذابه وغضبه على المشركين[١١].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦٠﴾﴾[١٢]، لَعْنَةً : مفعول به منصوب بالفتحة [١٣]، أي: جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين؛ في الدنيا أهلكتهم، وفي الآخرة أحرقتهم[١٤].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾﴾[١]،

---

(١) تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، سنة الولادة (٦٥٤هـ) سنة الوفاة (٧٤٥هـ)، بتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود– الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق، د.زكريا عبد المجيد النوقي د.أحمد النجولي الجمل، الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر (١٤٢٢هـ –٢٠٠١م)، مكان النشر لبنان بيروت، (ج٢ ص٥٠٣).

(٢) سورة آل عمران الأية: (٨٧).

(٣) الإعراب المفصل (ج٢ ص ١٠٢).

(٤) تفسير الجلالين لإمامين جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ج١ ص٣١).

(٥) سورة الأعراف الأية: (٤٤).

(٦) الإعراب المفصل لبهجت عبد الواحد صالح، (ج ٣ ص ٤٢٦).

(٧) الجامع لإحكام القرآن للقرطبي، (ج٩ ص١٩).

(٨) سورة هود الأية: (١٨).

(٩) الإعراب المفصل لبهجت عبد الواحد صالح، (ج ٥ ص١٥١).

(١٠) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر: دار الفكر – بيروت لبنان – (١٣٩ هـ ١٩٧٩م)، (ج٣ ص٢٢٥).

(١١) بحر العلوم، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، (ج٢ ص ١٤٤).

(١٢) سورة هود الأية: (٦٠).

(١٣) الجدول في إعراب القرآن، لمحمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) الناشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان – دمشق، الطبعة: الرابعة، (١٤١٨ هـ)، (ج٣ ص٢٠٣).

(١٤) البحر المديد، المؤلف: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس،دار النشر دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الثانية (٢٠٠٢ م . ١٤٢٢هـ)، (ج١٠ ص١٣١).

لَعۡنَةً : مفعول به منصوب بالفتحة[٢]، أي: العون المعان. وقيل: العطاء المعطى، وذلك أنهم ترادفت عليهم اللعنتان، لعنة في الدنيا ولعنة في الآخرة [٣].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ﴾[٤]، ٱللَّعۡنَةُ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة [٥]، قال الطبري: فهؤلاء لهم اللعنة، وهي البعد من رحمته[٦].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ ﴾[٧]، ٱللَّعۡنَةَ : اسم (إن) مؤخر منصوب

بالفتحة[٨]، أي بين في هذه الآية الكريمة أن اللعنة على إبليس إلى يوم الدين[٩].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾ ﴾[١٠]، لَعۡنَتَ: اسم (أن)[١١].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴿٤٢﴾ ﴾[١٢]، لَعۡنَةً: مفعول به [١٣].

أي ولحقت بهم لعنة في هذه الدنيا، فكان كل من علم بحالهم ومن أدرك آثارهم، وكل من بلّغه الرسل من بعدهم خبرهم يلعنونهم، وتلحقهم أيضا يوم القيامة حين ما يلعن الأشهاد الظالمين أمثالهم[١٤]، وقيل: طرداً عن الرحمة ودعاء عليهم بذلك من

---

(١) سورة هود الأية: (٩٩).

(٢) الجدول في إعراب القرآن، لمحمود بن عبد الرحيم صافي (ج ٥ ص ٢٣٩).

(٣) معالم التنزيل، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى ٥١٦ هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة ، (١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م)، (ج٤ ص ١٩٨).

(٤) سورة الرعد الأية: (٢٥).

(٥) الجدول في إعراب القرآن، لمحمود بن عبد الرحيم صافي (ج١ ص ٢٠٥).

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (ج١٦ ص ٤٢٨).

(٧) سورة الحجر الأية: (٣٥).

(٨) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل لبهجت عبد الواحد صالح، (ج ١٤ ص ١٩٣).

(٩) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت– (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م) تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، (ج٢ ص٢٧٦).

(١٠) سورة النور الآية: (٧).

(١١) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل لبهجت عبد الواحد صالح، (ج ١٨ ص ٢٤٥).

(١٢) سورة القصص الأية: (٤٢).

(١٣) المرجع نفسه (ج ٢٠ ص٦١٤).

(١٤) تفسير المراغي، المؤلف: الشيخ أحمد مصطفى المراغى، دار النشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، (ج١ ص٢٤٨٥).

كل من سمع خبرهم بلسانه إن خالفهم أو بفعله الذي يكون عليهم مثل وزره إن وافقهم[١].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾ ﴾[٢]، لَعْنَتِيٓ اسم زائد والياء: ياء المتكلم مضاف إليه، وقال محيي الدين بن أحمد: ولعنتي اسمها المؤخر[٣]، أي طردي لك عن عن الرحمة وإبعادي لك منها ويوم الدين يوم الجزاء فأخبر سبحانه وتعالى أن تلك اللعنة مستمرة له دائمة عليه ما دامت الدنيا ثم في الآخرة يلقى من أنواع عذاب الله وعقوبته وسخطه ما هو به حقيق وليس المراد أن اللعنة تزول عنه في الآخرة بل هو ملعون أبدا ولكن لما كان له في الآخرة ما ينسى عنده اللعنة ويذهل عند الوقوع فيه منها صارت كأنها لم تكن بجنب ما يكون فيه[٤].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ ﴾[٥]، اللعنة : مبتدأ مؤخر[٦].

٤- مصدر لَعَنًّا، لَعْنًا، جاء في موضعين في القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ ﴾[٧]، لَعَنَّآ: المصدر المؤول في محل محل نصب مفعول مطلق[٨]، مسخهم قردة خزياً لهم وعذاباً مهيناً [٩].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ ﴾[١٠]، لَعْنًا: مفعول المطلق[١]، أي شديد عظيماً فإن فإن الكبر يستعار للعظمة [٢].

---

(١) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، المؤلف: محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (المتوفى: ٩٧٧ هـ)، دار النشر دار الكتب العلمية . بيروت، (ج٣ ص١٠١).

(٢) سورة ص الأية: (٧٨).

(٣) إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، الطبعة: الرابعة، (١٤١٥ هـ)، (ج ٨ ص٣٨٠).

(٤) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر – بيروت، (ح٤ ص٤٤٦).

(٥) سورة غافر الأية: (٥٢).

(٦) إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ج ١٤ ص ٥٨٢).

(٧) سورة النساء الآية: (٤٧).

(٨) إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ج ٥ ص ٤٧).

(٩) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهاشية نهر الخير، (ج٢ ص ١٢٨).

(١٠) سورة الأحزاب الآية: (٦٨).

٥- فعل ماض

لَّعَنَهُمْ، وَلَعَنَهُ، لَّعَنَهُ، لَعَنَّهُمْ ،وَلُعِنُوا، لُعِنَ، لَّعَنتُ، لَعَنَهُمْ ،لَعَنَ، لَّعَنَهُمْ، جاء الفعل الماض في خمسة عشر موضعا في القرآن الكريم وهي:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾[٣]، لَّعَنَهُمْ: فعل ماض مبني على الفتح و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(الميم) علامة الجع[٤]، أي طردهم وأبعدهم من كل خير[٥].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ ﴾[٦]، لَّعَنَهُمْ: فعل ماض مبني على الفتح والهاء ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به مقدم، والميم علامة الجع [٧]، أي طردهم من رحمته وأبعدهم من هداه بسبب كفرهم برسول الله – صلى الله عليه وسلم–[٨].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ ﴿٥٢﴾ ﴾[٩]، لَعَنَهُمْ: فعل ماض مبني على الفتح وهم ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به مقدم[١٠]، أي أبعدهم عن معرفته وقربه [١١]. وقيل: أبعدهم وأسحقهم [١٢].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾[١]، والهاء في وَلَعَنَهُ: ضمير متصل على الضم في محل نصب مفعول به[٢]، أي: وأبعده من رحمته وأخزاه وأعد له عذابا عظيما، وذلك ما لا يعلم قدر مبلغه سواه تعالى ذكره[٣].

---

(١) إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ج ٢٢ ص ٢٠٣).

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود الآلوسي أبو الفضل، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، (ج١٦ ص٢٣٤).

(٣) سورة البقرة الآية: (٨٨).

(٤) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل لبهجت عبد الواحد صالح، (ج١ ص ١٠٩).

(٥) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ج١ ص ٨١).

(٦) سورة النساء الآية: (٤٦).

(٧) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل لبهجت عبد الواحد صالح، (ج ٢ ص ٢٩٣).

(٨) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ج٢ ص١٢٥).

(٩) سورة النساء الآية: (٥٢).

(١٠) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل لبهجت عبد الواحد صالح، (ج ٢ ص ٢٩٩).

(١١) روح المعاني في تفسير القرآن لمحمود الآلوسي (ج٤ ص١٠١).

(١٢) البحر المديد، لأحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي (ج٢ ص ٧٨).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ ﴾[٤]، لَّعَنَهُ: فعل ماض مبني على الفتح والهاء ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم[٥].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ﴿١٣﴾ ﴾[٦]، لَعَنَّٰهُمْ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع ونون ضمير متصل في محل رفع فاعل، وهم ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به[٧]، أي: طردناهم وأبعدناهم من رحمتنا، حيث أغلقوا على أنفسهم أبواب الرحمة، ولم يقوموا بالعهد الذي أخذ عليهم، الذي هو سببها الأعظم[٨].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ﴿٦٠﴾ ﴾[٩]، لَّعَنَهُ فعل ماض مبني على الفتح والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم[١٠].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ ﴿٦٤﴾ ﴾[١١]، وَلُعِنُوا۟: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم لاتصال بواو الجماعة[١٢].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٧٨﴾ ﴾[١٣]، لُعِنَ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح[١]. أي بأن دعا عليهم فمُسخوا قردة[٢].

---

(١) سورة النساء الآية: (٩٣).

(٢) إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ج ٢ ص ٣٥٣).

(٣) تفسير جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، (ج٩ ص ٥٧).

(٤) سورة النساء الآية: (١١٨).

(٥) إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ج ٢ ص ٣٨٤).

(٦) سورة المائدة الآية: (١٣).

(٧) المرجع نفسه (ج ٣ ص ٢٨).

(٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ج٢ ص ٦٤).

(٩) سورة المائدة الآية: (٦٠).

(١٠) إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ج ٣ ص ٩٤).

(١١) سورة المائدة الآية: (٦٤).

(١٢) المرجع نفسه (ج ٣ ص ٩٨).

(١٣) سورة المائدة الآية: (٧٨).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ﴿٣٨﴾﴾[٣]، لَّعَنَتْ: فعل ماض مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها [٤]، أي فلعن المشركون بعضهم بعضاً [٥].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾[٦]، وَلَعَنَهُمْ: فعل ومفعول به[٧]، أي البعد، من رحمة الله[٨].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾[٩]، لُعِنُوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم لاتصال بواو الجماعة، الواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، أي أبعدوا من رحمة الله في الدنيا والآخرة[١٠].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ﴿٥٧﴾﴾[١١]، لَعَنَهُمْ: لعن فعل ماض مبني على الفتح و(هم) ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به مقدم[١٢]، قال الطبري في تفسير هذه الآية: أبعدهم الله من رحمته في الدنيا والآخرة وأعد لهم في الآخرة عذابا يهينهم فيه بالخلود فيه[١٣].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾﴾[١٤]، لَعَنَ: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو[١٥]، أي فطردهم من رحمته وأعد لهم ناراً مستعرة في جهنم خالدين فيها[١٦].

---

(١) المرجع نفسه (ج ٣ ص ١١٧).

(٢) تفسير الجلالين، لإمامين جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ج١ ص١٢٠).

(٣) سورة الأعراف الآية: (٣٨).

(٤) إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (٣ ص ٤١٦)

(٥) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ج٣ ص ٨٦).

(٦) سورة التوبة الآية: (٦٨).

(٧) إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ج١٠ ص٢٤١).

(٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ج٨ ص٢٠٠).

(٩) سورة النور الآية: (٢٣).

(١٠) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (ج١٩ ص ١٣٨).

(١١) سورة الأحزاب الآية (٥٧).

(١٢) إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ج ٩ ص٢٩١).

(١٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ج٢٠ ص ٣٢٣).

(١٤) سورة الأحزاب الآية: (٦٤).

(١٥) المرجع نفسه (ج ٩ ص ٢٩٨).

(١٦) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ج٧ ص ٤٩).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ﴿٢٣﴾ ﴾[1]، لَعَنَهُمُ: لعن فعل ماض مبني على الفتح وهم ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به مقدم[2]، يعني أبعدهم من رحمته وطردهم عن جنته[3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَلَعَنَهُمۡ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿٦﴾ ﴾[4]، لعن: فعل فعل ماض مبني على الفتح هم ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به[5]،طردهم من من رحمته، وأعد لهم نار جهنم، وساءت منزلا يصيرون إليه[6] .

٦- فعل مضارع

يَلْعَنُهُمُ، وَيَلْعَنُهُمُ، نَلْعَنَهُمْ ،نَلْعَنَهُمْ، يَلْعَنِ، وَيَلْعَنُ، جاء الفعل المضارع في ست مواضع في القرآن الكريم: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُولَٰئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾[7]، يَلْعَنُهُمُ: فعل مضارعة مرفوع بالضمة، الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به[8]، أي: يبعدهم ويطردهم عن قربه ورحمته[9].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾[10]، وَيَلْعَنُهُمُ: فعل مضارعة مرفوع بالضمة. الهاء:ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به[11]، تلعنهم الهوام ودواب الأرض[12].

---

(١) سورة محمد الآية: (٢٣).

(٢) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، (ج ١١ ص ١٠٧).

(٣) تفسير الخازن علاء الدين البغدادي (ج٦ ص١٨٢).

(٤) سورة الفتح الآية: (٦).

(٥) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، (ج ١١ ص ١٢٧).

(٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ج٧ ص١٥٠).

(٧) سورة البقرة الآية: (١٥٩).

(٨) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، (ج ١ص ٢٠٣).

(٩) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ج١ ص٧٧).

(١٠) سورة البقرة الآية: (١٥٩).

(١١) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، (ج ١ص ٢٠٣).

(١٢) جامع البيان لأبي جعفر الطبري (ج١٤ ص ١٠٢).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولٗا ﴿٤٧﴾ ﴾[1]، نَلْعَنَهُمْ: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتح، وهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة[2]،

قال أبو جعفر الطبري[3] يعني بقوله جل ثناؤه: أو نلعنهم، أو نلعنكم فنخزيكم ونجعلكم قردة كما لعنا أصحاب السبت[4]. وقيل: نمسخهم قردة كما فعلنا ذلك بأوائلهم[5].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ ﴾[6]، يَلْعَنِ: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمن وعلامته جزمه السكون حرك بالسكون لالتقاء الساكنين[7]،

قال أبو جعفر الطبري يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ ﴾ أي ومن يخزه الله فيبعده من رحمته فلن تجد له نصيرا، أي فلن تجد له، يا محمد، ناصرا ينصره من عقوبة الله ولعنته التي تحل به، فيدفع ذلك عنه[8].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَلۡعَنُ بَعۡضُكُم بَعۡضًا ﴿٢٥﴾ ﴾[9]، وَيَلْعَنُ: فعل مضارع مرفوع [10]، قال القرطبي: لمراد به يوم القيامة يلعنهم قومهم مع جميع الناس[11]" أي يوقَفُ الكافرُ

---

(١) سورة النساء الآية: (٤٧).

(٢) إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ج ٢ص ٢٩٤).

(٣) هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ والمصنفات الكثيرة سمع إسحاق بن أبي إسرائيل ومحمد بن حميد الرازي الرازي وطبقتهما وكان مجتهدا لا يقلد أحدا قال إمام الأئمة ابن خزيمة: ما أعلم على الأرض أعلم من محمد بن جرير ولقد ظلمته الحنابلة، وقال أبو حامد الإسفراييني: الفقيه لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيرا، قلت ومولده بآمل طبرستان سنة أربع عشرة ومئتين وتوفي ليومين بقيا من شوال وكان ذا زهد وقناعة توفي ببغداد، أنظر العبر في خبر من غبر، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سنة الولادة (٦٧٣هـ سنة الوفاة ٧٤٨هـ)، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، الناشر: مطبعة حكومة الكويت، سنة النشر (١٩٨٤)، مكان النشر الكويت، (ج٢ ص١٥٢)، وسير أعلام النبلاء، (ج١٤ ص٢٦٧).

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (ج٨ ص ٤٤٧).

(٥) مفاتيح الغيب (ج٥ ص٢٢٦).

(٦) سورة النساء الآية: (٥٢).

(٧) إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ج ٨ ص ٢٩٩).

(٨) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (ج٨ ص ٤٧١).

(٩) سورة العنكبوت الآية: (٢٥).

(١٠) إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ج ٩ ص ٣٢).

(١١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ج٢ ص ١٩٠).

يوم القيامة، فيلْعنه اللهُ، ثم تَلْعَنُهُ الملائكةُ، ثم تلْعَنُهُ النَّاسُ[1]، وقيل: وتلعن الأتباع القادة وتلعَن القادة الأتباع[2].

جاءت اللعنة هنا بصيغة مضارع لتوجيه التهديد والوعيد لكل العباد لاسيما من يخاف الله سبحانه وتعالى منهم.

٧- فعل أمر

جاء الفعل الأمر في موضع واحد في القرآن الكريم،قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ ﴾[3]، وَٱلْعَنْهُمْ: فعل أمر وفاعل مستتر ومفعول به ولعنا مفعول مطلق وكبيرا نعت للعنا[4]،

ومعنى لطيف وهو أن الدعاء لا يكون إلا عند عدم حصول الأمر المدعو به والعذاب كان حاصلاً لهم واللعنة كذلك فطلبوا ما ليس بحاصل وهو زيادة العذاب بقولهم: ﴿ ضِعْفَيْنِ ﴾وزيادة اللعن بقولهم: ﴿ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾[5].

وبناء على ما سبق يظهر لي الآتي:

- أن أكثر الآيات التي وردت فيها كلمة اللعنة كانت موجهة من الله سبحانه وتعالى، وأكثر وقوعها كان على اليهود والنصارى.

- واللعنة بصيغة الماضي تذكر الناس بحال الأمم السابقة.

- كما أن ورودها بصيغة المضارع للتهديد والوعيد لكل العباد لاسيما من يخاف الله سبحانه وتعالى منهم.

(١) اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (ج٣ ص١١٠).

(٢) تفسير السراج المنير، المؤلف: محمد بن أحمد الشربيني، (ج٣ ص ١٢٥).

(٣) سورة الأحزاب الآية: (٦٨).

(٤) إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحدين الدروين (ج٨ ص ٥٣).

(٥) مفاتيح الغيب (ج٢٥ ص ٢٠١).

المبحث الثالث: أنواع الملعونين وأحكامها في الفقه الإسلامي.

المطلب الأول: أنواع الملعونين.

المطلب الثاني: أحكام اللعن في الفقه الإسلامي.

المبحث الثالث: أنواع الملعونين وأحكامه في الفقه الإسلامي.

هذا المبحث فيه بيان أنواع اللعنة، وأحكامها في الفقه الإسلامي، ويتكون من مطلبين الأولى في بيان أنواع الملعونين، والثاني في بيان أحكامها في الفقه الإسلامي.

المطلب الأول: أنواع الملعونين

بعد النظر في الآيات التي تدل على اللعنة، ظهر لي أن القرآن الكريم ذكر أنواع العقوبات التي يعاقب بها صاحب اللعنة، وأن العقاب يكون حسب الذنب الذي ارتكبه، فوجدت أن اللعنة يكون في الدنيا، وأحيانا في الآخرة، وتارة فيهما معا.

إذًا القرآن الكريم ذكر ثلاثة أنواع من عقوبات اللعنة التي يعاقب بها الملعونون، وسوف أقوم ببيان هذه الأنواع إن شاء الله تعالى.

أولا: الملعونون في الدنيا.

ثانيا: الملعونون في الآخرة.

ثالثا: الملعونون في الدارين.

أولا: الملعونون في الدنيا

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾(١).

هذه الآية من الآيات التي لعن الله فيها المشركين، والعصاة في الدنيا، ولم يصرح فيها باللعن في الآخرة، ولكن صرح بلعن في الدنيا فقط.

أقوال المفسرين في هذه الآية:

أي شرع الله لعنتهم ولعنة ملكهم فرعون على ألسنة المؤمنين من عباده المتبعين رسله(٢).

﴿ وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ ﴾ أهلكناهم في الدنيا بالغرق(٣).

﴿ وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ ﴾ أي: وأتبعناهم، زيادة في عقوبتهم وخزيهم، في الدنيا لعنة، يلعنون، ولهم عند الخلق الثناء القبيح والمقت والذم، وهذا أمر مشاهد، فهم أئمة الملعونين في الدنيا ومقدمته ﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ ﴾

(١) سورة القصص الآية (٤٢)

(٢) تفسير القرآن العظيم للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة (٧٧٤ هـ) بتحقيق مصطفى السيد محمد، ومحمد فضل العجماري، ومحمد سيد رشاد، وعلي أحمد عبد الباقي، وحسن عباس قطب. طباعة الأولى (١٤٣١ هـ - ٢٠٠٠ م) (ج ١٠ ص ٤٦٤).

(٣) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس الفيروز آبادي (ج١ ص٣٢٧).

المبعدين، المستقذرة أفعالهم. الذين اجتمع عليهم مقت اللّه، ومقت خلقه، ومقت أنفسهم[1].

إن هذا النوع من أخف أنواع اللعنة عقوبة؛ لأن الله يقبل توبة صاحبها في الدنيا، وإذا تاب ورجع، فإنه يزول عنه اللعنة بزوال الأسباب.

وهناك بعض الآيات التي ورد فيها لفظ اللعنة مقروناً بالتوبة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠ ﴾[2].

ثانيا :الملعونون في الآخرة:

وهذا النوع خطير جداً؛ لأن من لعن في الآخرة يكون بذلك مطروداً من رحمة الله، وهو اليوم الذي يرحم الله فيه عباده الصالحين.

ويكون بناء على ذلك مطروداً من رحمة الله في الآخرة، وفي هذه الحالة لا فرق بينه وبين من مات على كفر عياذا بالله.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم بِبَعۡضٖ وَيَلۡعَنُ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٢٥ ﴾[3].

قال الإمام الرازي–رحمه الله– يعني يوم يزول عمى القلوب وتتبين الأمور للبيب والغفول يكفُر بعضكم ببعض ويعلم فساد ما كان عليه فيقول العابد: ما هذا معبودي، ويقول المعبود ما هؤلاء عبدتي ويلعن بعضكم بعضاً، ويقول هذا لذاك: أنت أوقعتني في العذاب حيث عبدتني، ويقول ذاك لهذا أنت أوقعتني فيه حيث أضللتني بعبادتك، ويريد كل واحد أن يبعد صاحبه باللعنة ولا يتباعدون، بل هم مجتمعون في النار كما كانوا مجتمعين في هذه الدار كما قال تعالى: ﴿ وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ ثم قال تعالى: ﴿

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ج١ ص ٦١٦).

(٢) سورة البقرة الآية (١٥٩– ١٦٠).

(٣) سورة العنكبوت الآية (٢٥).

وَمَا لَكُم مِّن نَّصِرِينَ ﴾ يعني ليس تلك النار مثل ناركم التي أنجى الله منها إبراهيم– عليه السلام– ونصره فأنتم في النار ولا ناصر لكم[1].

الفرق بين اللعنة في الدنيا والآخرة:

١– أن اللعنة في الدنيا إذا تاب عن سببها صاحبها تزول بزوال الأسباب.

٢– أن اللعنة في الآخرة في الغالب تكون على الكفار والمنافقين، و كذلك من غيهم تقع عليه العنة يوم القيامة.

٣– الذي يموت وهو كافر، معلوم عند الناس بكفره.

٤– الله تعالى يلعن كل من مات على كفر، فذلك هو الملعون في الآخرة.

٥– الذي لُعن في الدنيا ثم تاب فلا يبقى ملعونا في الدنيا ولا في الآخرة.

٦– كلا هما خطير، ولكن في الدنيا أخف من اللعنة في الآخرة.

ثالثا : الملعونون في الدارين.

وهذا النوع هو أشد الأنواع وأخطرها، ففيه يكون الإنسان مطرودا من رحمة الله تعالى، قال الله سبحانه وتعالى في بيان ذلك:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣ ﴾[2].

قال الإمام الطبري –رحمه الله– يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ﴾ بالفاحشة ﴿ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ﴾ يعني العفيفات، ﴿ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ﴾عن الفواحش ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾ بالله ورسوله وما جاء به من عند الله، ﴿ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ يقول: أبعد من رحمة الله في الدنيا والآخرة ﴿ وَلَهُمۡ ﴾ في الآخرة ﴿ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ وذلك عذاب جهنم[3].

هذا وعيد شديد من الله تعالى للذين يرمون المحصنات العفيفات، خرج مخرج الغالب، ويشمل أيضا من رمى المؤمن العفيف.

---

(١) مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد (ج١ص٣٥٣٦).

(٢) سورة النور الآية: (٢٣).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م).

والمعنى: إن الذين يتهمون النساء الحرائر، العفيفات، البعيدات عن المعاصي والفواحش، النقيات من كل تهمة باطلة، المؤمنات بالله ورسوله، لعنوا في الدنيا والآخرة، وأدبوا في الدنيا بحد القذف، جزاء جرمهم وافترائهم. وهذا دليل على أن القذف من الكبائر.[1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ ﴾[2]، طردهم وأبعدهم من رحمته ﴿ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ بحيث لا يكادون ينالون فيها شيئاً منها، وذلك في الآخرة ظاهر، وأما في الدنيا فقيل بمنعهم زيادة الهدى ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ ﴾ مع ذلك ﴿ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ يصيبهم في الآخرة خاصة[3].

وقوله في ﴿ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ إشارة إلى بعد لا رجاء للقرب معه؛ لأن المبعد في الدنيا يرجو القربة في الآخرة فإذا أبعد في الآخرة فقد خاب وخسر؛ لأن الله إذا أبعده وطرده فمن الذي يقربه يوم القيامة ثم إنه تعالى لم تعصر جزاءه في الإبعاد فقط بل أوعده بالعذاب بقوله ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾[4].

وبناء على ما سبق من أنواع اللعنة يتبين للباحث أن أخطرها ما كان من الله تعالى، ولا شك أن من مات على كفر ملعون في الدنيا قبل الآخرة لقوله سبحانه وتعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ [5].

من هنا يظهر لي أن اللعنة تنقسم إلى ثلاثة أنواع، وأخطرها الذي يكون في الدارين، وأن أكثر من لُعن في الدارين هم اليهود والنصارى.

---

(١) التفسير الوسيط للزحيلي، تأليف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ) (ج٢ ص١٨٤١).

(٢) سورة الأحزاب (٥٧).

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم لأبي الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي (ج ٢٢ ص ٨٧).

(٤) اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

(٥) سورة البقرة الآية: (١٦١).

المطلب الثاني: أحكام اللعن في الفقه الإسلامي

في الغالب تأخذ المؤمن حميَّة الإيمان، أو حب الدين عندما تنتهك حرمات الله من الفسقة، فيأخذ لسانه في كثير من الأحيان في لعن من فعل ذلك والدعاء عليه، وسبب ذلك عدم استطاعته للتغيير أو الإنكار إلا بإطلاق اللسان باللعنة والسب.

بناء على ما سبق: هل يجوز للمؤمن أن يلعن من وقع في معصية الله تعالى؟

لاشك أنه ثبت عن النبي– صلى الله عليه وسلم– لعن أصناف من العصاة كالمصورين والمتنمصات والمتفلجات[1]... وفي ذلك دليل جواز لعن أصحاب المعاصي عموما.

وإضافة إلى ذلك فقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فيما رواه ابن عباس– رضي الله عنهما– أن رجلا لعن الريح عند النبي– صلى الله عليه وسلم – فقال: (لا تلعن الريح فإنها مأمورة، وإنه من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه)[2].

وكذلك روى ابن مسعود – رضي الله عنه– أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال: (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء)[3].

قال ابن حجر[4] – رحمه الله–: فالمراد به كثير اللعن ومفهوم الزيادة غير مراد فإن اللعن محرم

---

(١) جمع متنمصة وهي التي تطلب إزالة شعر وجهها ونتفه والتي تزيله وتنتفه تسمى نامصة، والمتفلجات جمع متفلجة وهي التي تبرد أسنانها لتفترق عن بعضها، أنظر الجامع الصحيح المختصر، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، (١٤٠٧ – ١٩٨٧)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق، (ج٤ ص١٨٥٣).

(٢) سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي برقم (١٩٨٥) كتاب الصلاة عن النبي– صلى الله عليه وسلم– باب ما جاء في نزول الرب تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا كل الليلة الناشر(ج١ص٥٨) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطباعة الأولى: (١٤٢٨– ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م)، (ج١ص٥٨٤)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، سنن أبي داود المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي برقم (٤٩٠٨)، كتاب الأدب باب في اللعن (ج ١ ص ٩١٩)، الناشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع، الطباعة الأولى (١٤٢١هـ–٢٠٠١م)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعلم أحد أسنده غير بشر بن عمر.

(٣) سنن الترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في اللعنة برقم (١٩٨٤)، (ج ١ص ٥٨٤) و قال حديث حسن غريب.

(٤) هو ابن حجر، إمام الحفاظ في زمانه، قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني ثم المصري. ولد سنة (٧٧٣– ٨٥٢ هـ)، وتوفي سنة (١٣٧٢– ١٤٤٩ م) ، وعانى أولًا الأدب وعلم الشعر فبلغ فيه الغاية، ثم طلب الحديث، فسمع الكثير، ورحل وتخرج بالحافظ أبي الفضل العراقي، وبرع فيه، وتقدم في جميع فنونه، فلم يكن في عصره حافظ سواه، وألف كتبا كثيرة كشرح البخاري، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب، ولسان الميزان، والإصابة في تمييز الصحابة، وغير ذلك، أنظر حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة: الأولى (١٣٨٧هـ– ١٩٦٧م)،

قليله وكثيره، والحديث إخبار بأنه ليس من صفات المؤمن كامل الإيمان، السب واللعن إلا أنه

يستثنى من ذلك الكافر وشارب الخمر ومن لعنه الله ورسوله[1].

ومن هنا يمكن تقسيم الكلام عن اللعنة كالآتي:

أولا: حكم لعن الكافر غير المعين.

ثانيا: حكم لعن الكفار المعين.

ثالثا: حكم لعن العاصي غير المعين.

رابعا: حكم لعن العاصي المعين.

أولا: حكم لعن الكافر غير المعين.

دلت كثير من الآيات على جواز لعن الكافر من غير تعيين، مع ذلك لابد من معرفة حكم لعن الكافر غير المعين، وكذلك حكم لعن الكافر المعين.

أدلة من القرآن الكريم على جواز لعن الكافر غير المعين.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾[2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾[3]. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾[4]. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ ﴾[5].

(ج١ص٣٦٣)، والدارس في تاريخ المدارس، المؤلف: عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (المتوفى: ٩٢٧هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، (ج١ ص٧).

(١) سبل السلام شرح بلوغ المرام تصنيف الإمام العلامة محمد بن إسماعيل الصنعاني المتوفى سنة (١١٨٢ هـ)، تعليق العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠ هـ)، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م)، (ج٤ ص٥٦٤)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (١٤٢٧هـ).

(٢) سورة البقرة الآية: (٨٩).

(٣) سورة البقرة الآية: (١٦١).

(٤) سورة المائدة الآية: (٧٨).

(٥) سورة الأحزاب الآية: (٦٤).

الآية الأولى تدل على أن الله لعن كل كَفَر، وكذلك الآية الثالثة، والرابعة، أما الآية الثانية فيها أن الله لعن الكافرين، وكذلك الملائكة، والناس أجمعين، فدل على أنه يجوز لعن الكافر، بل في الآخرة سيلعن بعضهم بضا. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾[1].

ومن السنة :

عَنْ خُفَاف بْن إيماءَ الْغفَارِيِّ[2] – رضي الله عنه– قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ– صلى الله عليه وسلم– فِي الصَّلاَةِ (اللَّهُمَّ الْعَنْ بَنى لحْيَانَ، ورِعْلاً، وذَكْوانَ، وعَصيَّةَ عَصت اللهَ ورَسُولَهُ غفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا وَأَسْلَم سالَمَهَا اللَّه)[3].

عن أَبَي هريرة قال: لأقربن صلاة النبي– صلى الله عليه وسلم –، فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الأُخرى من صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار[4].

بناء على ما سبق، ذهب كثير من السلف إلى أنه يجوز لعن الكافر عموما، ومن الذين ذهبوا إلى ذلك:

قال الإمام القرطبي: أما لعن الكفار جملة من غير تعيين فلا خلاف في ذلك[5].

---

(١) سورة العنكبوت الآية: (٢٥).

(٢) هو خَفَافُ بْن إيماء بْن رحضَةَ بْن حُلاَنَ بْن حَارِثَةَ بْن غفَار الْغفَارِيُّ، كَانَ إمَامَ بَني غفَار، حَديثُهُ عنْدَ: حنْظَلَةَ، وَخَالد بْن عَبْد الله بْن حرملَةَ، والْحَارث: ابْنه، ومقْسم أَبي الْقَاسم أنظر معرفة الصحَابةَ المؤلف: أبو نعيم أحمَد بْن عبد اَللَّه بنَ أحمد بن إسحاقَ بن موسَى بن مهران الأصبهاني (المَتوفى: ٤٣٠هـ) بتحقيق: عَادل بن يوسف العزازي الناشر: دار الوطن للنشر – الرياض الطبعة: الأولى (١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م) (ج٢ ص٩٨٥).

(٣) صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، برقم ٢٩٤ (٦٧٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة، الناشر: مكتبة الصفا الطباعة الأولى (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (ج ١ ص٣٢٦).

(٤) الجامع الصحيح المختصر، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، برقم (٧٩٧) كتاب الأذان، باب فضل ربنا ولك الحمد، دار النشر مكتبة الصفا، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) (١٤٠٧ – ١٩٨٧) تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق، (ج ١ص١٧٩).

(٥) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ج ٢ ص ٤٨٦).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية [١]– رحمه الله – عندما سُئلَ عن رجل لعن اليهود ولعن دينه وسب التوراة فهل يجوز لمسلم أن يسب كتابهم أَم لا فأجاب الحمد لله ليس لأحد أن يلعن التوراة بل من أطلق لعن التوراة فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل وإن كان ممن يعرف أنها منزلة من عند الله وأنه يجب الإيمان بها فهذا يقتل بشتمه لها ولا تقبل توبته في أظهر قولي العلماء.

وأما إن لعن دين اليهود الذي هم عليه في هذا الزمان فلا بأس به في ذلك فإنهم ملعونون هم ودينهم وكذلك أن سب التوراة التي عندهم بما يبين أن قصده ذكر تحريفها مثل أن يقال نسخ هذه التوراة مبدلة لا يجوز العمل بما فيها ومن عمل اليوم بشرائعها المبدلة والمنسوخة فهو كافر فهذا الكلام ونحوه حق لا شيء على قائله والله أعلم[٢].

قال ابن كثير[٣] – رحمه الله –لا خلاف في جواز لعن الكفار، وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن بعده من الأئمة، يلعنون الكفرة في القنوت وغيره[٤].

ثانيا: حكم لعن الكافر المعين

اختلف العلماء– رحمهم الله – في حكم لعن الكافر المعين، إلى قولين:

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر البارع شيخ الإسلام، علم الزهاد، نادرة العصر تقي الدين أحد الأعلام إمام ابن إمام ابن إمام، كان من بحور العلم ومن الأذكياء والزهاد الأفراد، وجدد الحنيفية السمحة ورفع أعلام الملة. وانتصر للسنة وقمع البدع والأهواء وأثنى عليه الموافق والمخالف، وسارت بتصانيفه الركبان. لعلها ثلاثمائة مجلد، ولد سنة إحدى وستين وستمائة، وتوفي معتقلاً في قلعة دمشق سنة ثمان وعشرين وسبعمائة للهجرة. رحمه الله وطيب الله ثراه وجزاه. أنظر هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي، (ج٢ ص٦٢٥).

(٢) الفتاوى الكبرى، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى ، (١٣٨٦)، تحقيق: حسنين محمد مخلوف، (ج٥ ص٧٥).

(٣) هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي البصري الشيخ عماد الدين ولد سنة سبعمائة أو بعدها بيسير ومات أبوه سنة (٧٠٣) ونشأ هو بدمشق وسمع من ابن الزراد وإسحاق الآمدي وابن عساكر والمزي وطائفة وأجاز له من مصر الدبوسي والواني والختني وغيرهم واشتغل بالحديث مطالعة في متونه ورجاله فجمع التفسير وشرع في كتاب كبير في الأحكام لم يكمل وجمع التاريخ الذي سماه البداية والنهاية، ووشرع في شرح البخاري ولازم المزي وقرأ عليه تهذيب الكمال وصاهره على ابنته وأخذ عن ابن تيمية ففتن بحبه وامتحن لسببه وكان كثير سارت تصانيفه في البلاد في حياته وانتفع بها الناس بعد وفاته، أنظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، سنة الولادة ١٢شعبان (٧٧٣هـ) سنة الوفاة (٨٥٢هـ١٤٤٩م) تحقيق مراقبة محمد عبد المعيد ضان، الناشر مجلس دائرة المعارف العثمانية سنة النشر (١٣٩٢هـ ١٩٧٢م) (ج١ص٤٤٥).

(٤) تفسير القرآن العظيم للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة (٧٧٤هـ) (ج٢ ص١٣٨).

القول الأول: ذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا يجوز لعن الكافر المعين، ومن الذين ذهبوا إلى ذلك:

قال الآلوسي[١]: إن لعن من يجوز لعنه لا أرى أنه يعد عبادة إلا إذا تضمن مصلحة شرعية، وأما لعن كافر معين حي فالمشهور أنه حرام[٢].

قال ابن كثير– رحمه الله–، فأما الكافر المعين، فقد ذهب جماعة من العلماء إلى أنه لا يلعن لأنا لا ندري بما يختم الله له[٣].

القول الثاني: وخالف بعض أهل العلم، فذهبوا إلى أنه يجوز لعن الكافر المعين.

قال الإمام الطحاوي[٤]– رحمه الله–:

لعن مُسْلم كافراً، فالعلماء اختلفوا فيه على قولين: القول الأول: جواز أن يلعن الكافر المعين؛ لأنَّ الكافر المعين ليس له حق وعرضه غير مصان؛ ولأنَّ معنى اللعن طلب الطرد والإبعاد من رحمة الله وهو متحقق في الكافر، فجاز عند هؤلاء أن يلْعن المسلم الكافر المعين كما يلعن جنس الكفرة، واستدلوا لذلك أيضا بأنَّ النبي لَعن أقواما بعينهم من كفار قريش.

كما جاء عن ابن مسعود– رضي الله عنه– أن النبي– صلى الله عليه وسلم– كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس إذا قال بعضهم لبعض أيكم يجيء بسلي جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد– صلى الله عليه وسلم– إذا سجد؟

---

(١) هو محمود بن عبد الله الحسيني، الآلوسي (شهاب الدين، أبو الثناء) مفسر، محدث، فقيه، أديب، لغوي، نحوي، مشارك في بعض العلوم.

ولد ببغداد في ١٤ شعبان، وتقلد الافتاء فيها، وعزل، وسافر إلى الموصل، فالقسطنطينية، ومر بماردين وسيواس، وأكرمه السلطان عبد المجيد، وعاد إلى بغداد، وتوفي بها في ٢٥ ذي القعدة. من تصانيفه (روح المعاني – ط) في التفسير، تسع مجلدات كبيرة، و (نشوة الشمول في السفر إلى اسلامبول – ط)، أنظر معجم المؤلفين، تأليف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى– بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت.

(ج١٢ص١٧٥).

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، (ج١٨ص١٢٧).

(٣) تفسير القرآن العظيم للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة (٧٧٤هـ) (ج٢ ص١٣٨).

(٤) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليمان الأزدي الطحاوي صاحب شرح الآثار كان إماما ثقة ثبتا فقيها عالما لم يخلف مثله وعداده في حجر الأزد وولد سنة تسع وثلاثين ومائتين وتوفي ليلة الخميس مستهل ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وكان تلميذ أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني فانتقل من مذهبه إلى مذهب أبي حنيفة رحمهم الله، أنظر الأنساب لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني سنة الولادة ٥٠٦هـ سنة الوفاة ٥٦٢هـ تحقيق عبد الله عمر البارودي الناشر دار الفكر سنة النشر (١٩٩٨م) مكان النشر بيروت (ج٤ ص ٥٣).

فانبعث أشقى القوم[1] فجاء به فنظر حتى سجد النبي- صلى الله عليه وسلم- ووضعه على ظهره بين كتفيه وأنا أنظر لا أغير شيئا لو كان لي منعة قال فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض ورسول الله- صلى الله عليه وسلم- ساجد لا يرفع رأسه حتى جاءته فاطمة فطرحت عن ظهره فرفع رأسه ثم قال: (اللهم عليك بقريش) ثلاث مرات فشق عليهم إذ دعا عليهم قال وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة ثم سمى (اللهم عليك بأبي جهل، وعليك بعتبة، بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط). وعد السابع فلم نحفظه قال: فو الذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله- صلى الله عليه وسلم- صرعى في القليب قليب بدر)[2].

قال الآلوسي:- رحمه الله – واعلم أنه لا خلاف في جواز لعن كافر معين تحقق موته على الكفر، إن لم يتضمن إيذاء مسلم أو ذمي إذا قلنا باستوائه مع المسلم في حرمة الإيذاء[3].

يلحق لعن الكافر لعن الشيطان، أو لعن إبليس:

قال الإمام الطحاوي- رحمه الله- اختلف فيه أهل العلم على قولين:

القول الأول: منهم من أجاز لعنه بعينه لقول الله:﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾﴾[4]، وما جاء في الآيات في لعن إبليس وطرده عن رحمة الله.

---

(١) هو عقبة بن أبي معيط ومعيط بضم الميم وفتح العين المهملة وقال الداودي إنه أبو جهل، فقوله وإنا أنظر أي قال عبد الله وأنا شاهد تلك الحالة قوله لا أغنى أي في كف شرهم ومعنى لا أغير أي شيئا من نعلهم قوله فجعلوا يضحكون أي استهزاء قاتلهم الله، وقوله ويحيل بالحاء المهملة له يعني ينسب فعل ذلك بعضهم إلى بعض من قولك أحلت الغريم إذا جعلت له أن يتقاضى المال من غيرك وجاء أحال أيضا بمعنى وثب وفي الحديث أن أهل خيبر أحالوا إلى الحصن أي وثبوا، وفي رواية مسلم من رواية زكريا ويميل بالميم أي من كثرة الضحك، أنظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: بدر الدين العيني الحنفي، مصدر الكتاب: ملفات وورد من ملتقى أهل الحديث، http://www.ahlalhdeeth.com، تنبيه: هذه النسخة معدلة، أضفت إليها نصا كان ناقصا في الأولى، تاريخ التعديل: (١٩ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ)، الموافق: (١٧ نيسان (أفريل)، ٢٠٠٦م)، قام بتنسيقه وفهرسته أسامة بن الزهراء – عفا الله عنه – لملتقى أهل الحديث، (ج٥ ص١٤٢).

(٢) صحيح البخاري برقم (٢٩٣٣) كتاب الجهاد والسير، باب: الدعاء على المشركين (ج ٢ ص ٤٦) ومسلم برقم ١٠٧- (١٧٩٤) كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي – صلى الله عليه وسلم- (ج ٢ ص ٢٥٧).

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم لآلوسي (ج١٣ ص٣٨٧).

(٤) سورة النساء الآية (١١٧- ١١٨) .

القول الثاني : أنه لا يلْعَنْ إبليس ولا الشيطان لما صَحَّ في الحديث أنَّ النبي – صلى الله عليه وسلم– نهى عن لعن الشيطان أو عن لعن إبليس وقال (لا تلعنوه فإنه يتعاظم)[1] قالوا: فهذا يدل على النهي عن اللّعن، وهذا متّجه في أنَّ اللعن عموماً في القاعدة الشرعية أنَّ المسلم لا يلعن؛ لأنّ اللعن منهي عنه المؤمن بعامة، ومن أعظم ما يكون أثراً للعن أنَّ اللّعان لا يكون شفيعاً ولا شهيداً يوم القيامة.

والمسألة فيها أيضاً مزيد بحث فيما جرى من لعن يزيد، ولعن بعض المعينين؛ ولكن الإمام أحمد[2]لما سئل عن حال يزيد قال: أليس هو الذي فعل بأهل المدينة يوم الحرة ما فعل، أليس هو كذا؟

فقال له: لم لا تلعنه؟

فقال: وهل رأيت أباك يلعن أحداً؟

وهذا يدل علي أنَّ ترك اللعنة من صفات الأتقياء، وأنَّ اللّعنة من صفات من دونهم إذا كان في حقّ من يجوز لعنه عند بعض العلماء، أما لعن من لا يستحق اللعنة فهذا يعود على صاحبه؛ يعني من لَعن من لا يستحق اللعنة عادت اللعنة؛ يعني الدعاء بالطرد والإبعاد من رحمة الله على اللاعن والعياذ بالله[3].

ثالثا: حكم لعن العاصي غير المعين

دلت كثير من النصوص على جواز لعن غير المعين ممن اتصف بأوصاف مذمومة شرعا كالكفر والظلم وغير ذلك من المحرمات، ومن ذلك قوله تعالى:

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني الناشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة، قال محقق حديث صحيح وهذا إسناد رجاله ثقات،ة (ج٥ ص٣٦٥)

(٢) هو الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي إمام المحدثين والناصر للدين، الأصل قَدِمَت أمه بغداد وهي حامل به فولدته ونشأ ولد سنة أربع وستين ومائة وضرب بالسياط في الله فقام مقام الصديقين في العشر الأواخر من شهرَ رمضان سنة عشرين ومائتين، ومات في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين وكان ابن سبع وسبعين سنة من مصنفاته، مسند، أنظر الأنساب، لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس (ج٢ – ص٦٣٢).

(٣) شرح عقيدة الطحاوي، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، والمسمى بـ (إتحاف السائل بما في الطحاوي من مسائل)، شرحها الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، المصدر: http://www.saaid.net/book/7/1194.zip، (ج١ ص٢١٤).

﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾[1].

أقوال المفسرين في هذه الآية:

قال أبو جعفر الطبري– رحمه الله–: فخزي الله وإبعاده على الجاحدين ما قد عرفوا من الحق عليهم لله ولأنبيائه، المنكرين لما قد ثبت عندهم صحته من نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم. ففي إخبار الله عز وجل عن اليهود بما أخبر الله عنهم بقوله: (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) البيان الواضح أنهم تعمدوا الكفر بمحمد– صلى الله عليه وسلم–، بعد قيام الحجة بنبوته عليهم، وقطع الله عذرهم بأنه رسوله إليهم)[2].

قال ابن كثير: أهل الكتاب إذا قاتلوهم، يقولون: إنه سيبعث نبي في آخر الزمان نقتلكم معه قتل عاد– رحمه الله– وقد كانوا من قبل مجيء هذا الرسول بهذا الكتاب يستنصرون بمجيئه على أعدائهم وإرم [3] [4].

قال السعدي[5]– رحمه الله– أي: ولما جاءهم كتاب من عند الله على يد أفضل الخلق وخاتم الأنبياء، المشتمل على تصديق ما معهم من التوراة، وقد علموا به، وتيقنوه حتى إنهم كانوا إذا وقع بينهم وبين المشركين في الجاهلية حروب، استنصروا بهذا النبي، وتوعدوهم بخروجه، وأنهم يقاتلون المشركين معه، فلما جاءهم هذا الكتاب والنبي الذي عرفوا، كفروا به، بغيا وحسدا، أن ينزل الله من فضله على من

---

(١) سورة البقرة الآية: (٨٩).

(٢) جامع البيان عن تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤هـ – ٣١ هـ) (ج ٢ ص ٢٤٣)

(٣) قال ابن العربي: فيه ستةُ أقوال: الأول: أنه اسم جد عاد؛ قاله محمد بن إسحاقَ، والثاني: إرم: أمة من الأمم؛ قاله مجاهد، والثالث: أنه اسم قبيلة من عاد؛ قاله قتادة، والرَّابع: قيل وهو هو إرم بن عوص بن سام بن نوح– عليه السلام–، والخامس:– أن إرم الهلاك: يقال: أرم بنو فلان أي هلكوا، والسادس: أنه اسم القرية، أنظر أحكام القرآن لابن العربي، لمحمد بن عبد الله الأندلسي، (ابن العربي)، الناشر: دار الكتب العلمية، (ج٨ ص٤٨).

(٤) تفسير القرآن العظيم للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ج ١ص ٤٨٦).

(٥) هو عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي: مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد. مولده ووفاته في عنيزة سنة (١٣٠٧– ١٣٧٦ هـ =١٨٩٠– ١٩٥٦م) (بالقصيم) وهو أول من أنشأ مكتبة فيها (سنة ١٣٥٨) له نحو (٣٠) كتابا، منها الكتب المطبوعة الآتية: (تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن) ثلاثة أجزاء منه، وهو في ثمانية، و (تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن) في مجلد، و (القواعد الحسان في تفسير القرآن) و(طريق الوصول إلى العلم المأمول من الأصول) و غير ذلك، أنظر الأعلام للزر كلي – (ج٣ ص ٣٤٠).

يشاء من عباده، فلعنهم الله، وغضب عليهم غضبا بعد غضب، لكثرة كفرهم وتوالى شكهم وشركهم[1]. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾﴾[2].

لا أحد أشد ظلما منمن اختلف على الله كذبا بنسبة الشرك والولد إليه من الأصنام والملائكة والبشر، أولئك المفترون على ربهم في الآخرة للحساب على أعمالهم، ويقول الأشهاد وهم الملائكة والأنبياء والعلماء:هؤلاء المعرضون على الحساب: الذين كذبوا على ربهم في الدنيا ألا إن لعنة الله على الظالمين أنفسهم بالافتراء. وهؤلاء الظالمون هم الذين يمنعون من دين الله والإيمان به يريدون الاعوجاج لدعوة الإسلام عن جادة استقامة، ويصفونها بذلك تنفيرا عنها، وهم منكرون للبعث والحساب في الآخرة[3].

رابعا: حكم لعن العاصي المعين

ذهب أهل العلم في ذلك قولين:

القول الأول: عدم جواز لعن العاصي المعين، ومن الذين ذهبوا إلى ذلك:

ابن العربي– رحمه الله– [4] حيث قال:

فأما العاصي المعين فلا يجوز لعنه اتفاقا، لما روي أن النبي – صلى الله عليه وسلم– جيء إليه بشارب خمر مرارا، فقال بعض من حضره: ما له لعنه الله، ما أكثر ما يؤتى به، فقال النبي– صلى الله عليه وسلم– (لا تكونوا أعوانا للشيطان على أخيكم)[5]؛ فجعل له حُرْمَةَ الْأُخُوَّة، وهذا يوجب الشَّفَقَة[6].

ذهب ابن حجر– رحمهَ الله– إلى أنه ليس ممنوعًا مطلقا؛ ولكن يجوز بالتفصيل هي الآتي:

---

(١) تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن للسعدي (ج١ ص٥٨).

(٢) سورة هود الآية (١٨).

(٣) التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومع أسباب النزول وقواعد التنزيل لأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي دار الفكر دمشق سورية (ج١ص٢٢٤).

(٤) هو الإمام، العلامة، الحافظ، القاضي، أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، بن العربي الأَنْدَلُسيّ، الإِشْبِيْلي، المَالكيّ، صَاحبُ التصانيف، منها: أحكام القرآن لابن العربي، مولده: سنة (٤٦٨هـ)، سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمدَ بَن أحمدَ بن عثمان بن قَايماز الذهبي، (ج٢٠ ١٩٧).

(٥) صحيح البخاري، برقم (٦٧٨٠) في كتب الحدود، باب ما يكره من لعن شارب الخمر وإنه ليس بخارج من الملة، (ج ٣ ص٣٠٤).

(٦) أحكام القرآن لأبي محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي (ج ١ص٧٥).

١- المنع مطلقا في حق من أقيم عليه الحد.

٢- المنع مطلقا في حق غير المجاهرين.

٣- الجواز مطلقا في حق ذي الزلة.

ثم قال: - ابن حجر العسقلاني- وصوب بن المنير[١] أن المنع مطلقا في حق المعين والجواز في حق غير المعين؛ لأنه في حق غير المعين زجر عن تعاطي ذلك الفعل وفي حق المعين أذى له [٢].

قال الإمام الغزالي- رحمه الله -: واللعنة عبارة عن الطرد والإبعاد من الله تعالى وذلك غير جائز إلا على من اتصف بصفة تبعده من الله عز وجل وهو الكفر والظلم بأن يقول: لعنة الله على الظالمين وعلى الكافرين وينبغي أن يتبع فيه لفظ الشرع فإن في اللعنة خطرا؛ لأنه حكم على الله عز وجل بأنه قد أبعد الملعون وذلك غيب لا يطلع عليه غير الله تعالى ويطلع عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إذا أطلعه الله عليه.

ثم قال:- الإمام الغزالي- والصفات المقتضية للعن ثلاثة: الكفر، والبدعة، والفسق، وللعن في كل واحدة ثلاث مراتب:

الأولى: اللعنة بالوصف الأعم كقولك لعنة الله على الكافرين والمبتدعين والفسقة.

الثانية: اللعنة بأوصاف أخص منه كقولك: لعنة الله على اليهود والنصارى والمجوس وعلى القدرية والخوارج والروافض، أو على الزناة والظلمة وآكلي الربا وكل ذلك جائز ولكن في لعن أوصاف المبتدعة خطر؛ لأن معرفة البدعة غامضة ولم يرد فيه لفظ مأثور فينبغي أن يمنع منه العوام؛ لأن ذلك يستدعي المعارضة بمثله ويثير نزاعا بين الناس وفسادا.

---

(١) هو عبد الواحد بن منصور بن محمد بن المنير، أبو محمد، فخر الدين الاسكندري المالكي: مفسر، له شعر ونظم في من كتبه (تفسير) في (٦) مجلدات، مولده: سنة (٦٥١ -٧٣٣ هـ = ١٢٥٣- ١٣٣٣م). أنظر الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (ج٤ ص١٧٧).

(٢) أنظر فتح البحري شرح صحيح البخاري، لأحمد علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعارف- بيروت (١٣٧٩) باب ما يكره من لعن شارب الخمر (ج ١٢ ص ٧٦).

الثالثة: اللعنة للشخص المعين وهذا فيه خطر كقولك زيد لعنه الله وهو كافر أو فاسق أو مبتدع والتفصيل فيه أن كل شخص ثبتت لعنته شرعا فتجوز لعنته كقولك فرعون لعنه الله وأبو جهل لعنه الله؛ لأنه قد ثبت أن هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعا.

وأما شخص بعينه في زماننا كقولك زيد لعنه الله وهو يهودي مثلا فهذا فيه خطر. فإنه ربما يسلم فيموت مقربا عند الله فكيف يحكم بكونه ملعونا [1].

لَعن المسلم اختلف فيه أهل العلم؛ هل يجوز لعن المسلم الذي ارتكب شيئا يستحق به اللعن أم لا؟ على أقوال. والصحيح منها أنّ اللعن يجوز أن يتوجه للجنس لا للمُعيَّن من المسلمين، فلا يجوز أن يلعنَ مسلم مسلماً معيّنا، ولو كان قد فعل كبيرة أو كانَ فَعل أو كان كاذباً أو كان ظالماً ونحَو ذلكَ، فلا يجوز أن يلعن المسلم، واستدلّوا على ذلك بقول الصحابة لرجل كان يشرب الخمر وجُلدَ مرة ومرتين، ثم لما أوتي به بعد ذلك قال أحدهم (لعنه الله ما أكثر ما يؤتى به فقال- صلى الله عليه وسلم- (لاَ تَفْعل يا عمر فَإِنَّهُ يُحبُّ اللهَ ورسولَه)[2].

فدل هذا على أنَّ المسلم المعين الذي يشرب الخمر لا يُلعن مع أنَّ النبي الله – صلى الله عليه وسلم- لعن الجنس فَلَعن في الخمر عشرة؛ لعن شاربها وساقيها إلى آخره، فدلَّ على التفريق ما بين الجنس وما بين المعين، وهذا من مثل الآيات التي في هذا الباب ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾[3]، ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٧٩﴾[4]، فالذي لا ينتهي

(١) إحياء علوم الدين، المؤلف: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، (ج ٣ ص ١٢٣).

(٢) سنن البيهقي الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، برقم (١٨٦٨١)، باب إِقَامَة الْحُدُود في أَرْضِ الْحَرْبِ، الناشر: مكتبة دار الباز- مكة المكرمة، (١٤١٤- ١٩٩٤)، بتحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ج٢ ص٣٦١)، ومسندَ أبي يعلى، لأحمَد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، برقم (١٧٦)، مسند عمر بن الخطاب – رضي الله عنه-، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى، (١٤٠٤ – ١٩٨٤)، تحقيق: حسين سليم أسد، وقال رجاله رجال الصحيح، (ج١ ص١٦١).

(٣) سوره هود الآية: (١٨)

(٤) سورة المائدة الآية: (٧٨- ٧٩)

عن المنكر من المسلمين لا يلعن بعينيه وإنما قد يلعن بوصفه، وكذلك أشباه هذه لعنة الظالم و لعنة الكاذب إلى آخره.

إذاً هذا النوع، وهو لعن: المسلم مسلماً فإنه لا يجوز لعن المعين؛ لكن قد يلعن الصفة، يلعن الجنس كما لَعن الله ولعن رسوله. ومن ذلك لعن الكاسيات العاريات وقول النبي- صلى الله عليه وسلم- في حقهن (أينما لقيتموهن فالعنوهن فإنهن ملعونات)[1]، هذا لعن للجنس، والقاعدة منطبقة عليه؛ لأنَّ المرء لا يجوز أن يلعن معيَّنة مسلمة لكونها كاسية عارية، فقوله (أينما لقيتموهن فالعنوهن) يعني لعن الجنس لا لعن المعينة، مثل لعن شارب الخمر ولعن المرابي وأشباه ذلك[2].

القول الثاني: ذهب هذا الفريق إلى أنه يجوز لعن العاصي المعين ومن الذين ذهبوا إلى ذلك بعض أصحاب أحمد- رحمهم الله-.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد تنازع الناس في لعنة الفاسق المعين فقيل إنه جائز كما قال ذلك طائفة من أصحاب أحمد[3].

قال ابن حجر- رحمه الله- المنع مطلقا في حق من أقيم عليه الحد؛ لأنه قد كفر عنه الذنب [4]. يفهم من كلامه أنه يجوز في حق من لم يقم عليه الحد.

وقال أيضا- ابن حجر- واحتج شيخنا البلقيني[5].

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل برقم (٧٠٨٣) باب مسند عبد الله بن عمرو- رضي الله عنه- (ج٢ص٢٢٣) الناشر: مؤسسة قرطبة- القاهرة،و مستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري برقم (٣٤٦) كتاب الفتن والملاحم، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: (١٤١١هـ ١٩٩٠م) بتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،(ج ٤ ص ٤٨٣)، والكتاب صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان برقم (٥٧٥٣) باب اللعن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثاني (١٤١٤هـ ١٩٩٣م) بتحقيق شعيب الأرنؤوط (ج١٣ص٦٤).

(٢) شرح العقيدة الطحاوي للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، والمسمى بـ (إتحاف السائل بما في الطحاوي من مسائل)، شرحها الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، المصدر: http://www.saaid.net/book/7/1194.zip، (ج١٦ص٢).

(٣) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، بتحقق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة: الطبعة الأولى، (١٤٠٦) (ج ٤ ص ٢٨٤).

(٤) فتح الباري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، باب ما يكره من لعن شارب الخمر(ج ١٢ ص ٧٦)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى (١٣٧٩) .

(٥) هو عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الحق بن محمد بن مسافر الكناني العسقلاني الأصل ثم المصري شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص البلقيني الشافعي. ولد في ثاني عشر رمضان سنة (٨٢٤-١٣٢هـ)، وأخذ الفقه عن ابن عدلان وغيره، والحديث، وله ترجيحات في المذهب خلاف ما رجحه النووي، وله تصانيف في الفقه والحديث والتفسير منها، حواشي الروضة، وشرح البخاري، وشرح الترمذي، وتوفي سنة، (٨٠٥ هـ ١٤٠٣م). أنظر ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، لمحمد بن أحمد بن علي، تقي

على جواز لعن المعين بالحديث الواردة في المرأة إذا دعاها زوجها إلى الفراشها فأبت لعنتها الملائكة حتى تصبح[١].

قال الإمام النووي [٢]– رحمه الله–:

وأما لعن الإنسان بعينه ممّن اتَّصَفَ بشيء من المعاصي؛ كيهودي أو نصراني أو ظالم أو زان، أو مصور، أو آكلِ ربا، فظواهر الأحاديث أنه ليس بحرام[٣].

ومن هنا يتبين لنا أن أكثر العلماء ذهبوا إلى أنه يجوز لعن الكافر المعين إذا تحققت فيه الشروط، منها:

– أن تتحقق من أنه مات على الكفر.

– أن لا يكون في ذلك إيذاء لمسلم.

– كما أنه يجوز لعن أصحاب المعاصي بأوصاف عام.

– فيه أنه يجوز لعن المجاهرين بالمعاصي كَشُرَّاب الخمر والمرابين، والمتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال.

الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)، (ج٢ ص٢٣٨).

(١) أنظر فتح الباري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي باب ما يكره من لعن شارب الخمر (ج ١٢ص٧٦).

(٢) هو أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن ألحزامي الحراني النووي الشافعي. علامة بالفقه والحديث مولده ووفاته في نوا من قرى حوراني بسورية وله تصانيف كثيرة وجليلة منها : المنهاج والمجموع شرح المهذب كلاهما في فقه الشافعية و التبيان: في آداب حملة القرآن و شرح صحيح مسلم" وغيرها كثير. ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة للهجرة. وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة رحمه الله تعالى، أنظر هداية القاري إلى تجويد كلام الباري لعبد الفتاح (ج٢ ص ٧٣٧).

(٣) الأذكار النووية، تأليف الإمام الفقيه المحدث محيي الدين أبي ذكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي. ولد سنة (٦٣١ هـ – وتوفي سنة ٦٧٦ هـ)، طبعة جديدة منقحة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للناشر (١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م) بيروت – لبنان دار الفكر: حارة حريك – شارع عبد النور، (ج٢ ص٢٥١).

المبحث الرابع: التوبة من اللعنة، وعلاجها.

المطلب الأول: التوبة من اللعنة.

المطلب الثاني: العلاج من اللعنة.

المبحث الرابع: التوبة من اللعنة، وعلاجه.

هذا المبحث سأتكلم فيه عن التوبة من اللعنة، وعلاجها، ويتكون من مطلبان، الأولى التوبة من اللعن، والثاني العلاج من اللعنة.

المطلب الأول: التوبة من اللعنة

وقد تفضل الله سبحان وتعالى على عباده بقبول توبة التائب لما يعرف من ضعفهم، ومعاداة الشيطان لهم، وأمرنا بذلك بقوله ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾[1]، فيغفر لكل من تاب ولمن شاء من عباده وجاء في حديث أبي هريرة– رضي الله عنه – قال: قال رَسُولَ الله– صلى الله عليه وسلم– :(ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقَى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له)[2]. ومن هنا كانت التوبة واجبة خاصة ممن يؤمن بالله و اليوم الآخر.

ودلت كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على أن الله تعالى يغفر لمن تاب إليه وسنشير إلى ذلك إن شاء الله على سبيل المثال.

الأدلة من القرآن الكريم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٨٩﴾ ﴾[3].

قال الآلوسي في تفسير الآية: أي الكفر الذي ارتكبوه بعد الإيمان ﴿ وَأَصۡلَحُواْ ﴾

---

(١) سورة النور الآية: (٣١).

(٢) صحيح البخاري برقم (٦٣٢١) كتاب الدعوات، باب الدعاء نصف الليل، (ج٣ ص ٢٠٨) ومسلم برقم ١٦٨ (٧٥٨–) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، (ج١ ص٣٦٧) والترمذي في سننه برقم (٤٤٦) كتاب الصلاة عن النبي– صلى الله عليه وسلم– باب ما جاء في نزول الرب تبارك و تعالى إلى السماء الدنيا كل الليلة (ج١ ص١٥٢) الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطباعة الأولى: (١٤٢٨ – ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م)، وأبو داود في سننه برقم (٤٧٣٣)، كتاب السنة، باب في الرد على الجهمية، (ج١ ص ٨٨٦) الناشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع، الطباعة الأولى (١٤٢١هـ –٢٠٠١ م) وابن ماجه المؤلف: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني برقم (١٣٦٦) كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في أي ساعات الليل أفضل (ج١ ص ٤٣٠) الناشر: دار الفكر للنشر والتوزيع، الطباعة الأولى (١٤٢٨– ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م) وموطأ المؤلف: مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي برقم (٤٩٩) كتاب القرآن، باب ما جاء في الدعاء (ج١ص١٣٣) الناشر: مكتب الصفا الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م) تحقيق: د. تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية المتحدة.

(٣) سورة آل عمران الآية: (٨٩).

أي دخلوا في الصلاح أي أصلحوا ما أفسدوا، وقيل: أن مجرد التوبة يوجب تخفيف العذاب،

﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ أي فيغفر كفرهم ويثيبهم، وقيل: ﴿ غَفُورٌ ﴾ لهم في الدنيا بالستر على قبائحهم ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ بهم في الآخرة بالعفو عنهم ولا يخفى بعده والجملة تعليل لما دل عليه الاستثناء[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ ﴾[2].

قال السعدي: أي إنما عليك البلاغ وإرشاد الخلق والحرص على مصالحهم، وإنما الأمر لله تعالى هو الذي يدبر الأمور، ويهدي من يشاء ويضل من يشاء، فلا تدع عليهم بل أمرهم راجع إلى ربهم، إن اقتضت حكمته ورحمته أن يتوب عليهم ويمن عليهم بالإسلام فعل، وإن اقتضت حكمته إبقاءهم على كفرهم وعدم هدايتهم.

ثم قال:- السعدي- ففيها أعظم بشارة بأن رحمته غلبت غضبه، ومغفرته غلبت مؤاخذته، فالآية فيها الإخبار عن حالة الخلق وأن منهم من يغفر الله له ومنهم من يعذبه، فلم يختمها باسمين أحدهما دال على الرحمة، والثاني دال على النقمة، بل ختمها باسمين كليهما يدل على الرحمة، فله تعالى رحمة وإحسان سيرحم بها عباده لا تخطر ببال بشر، ولا يدرك لها وصف، فنسأله تعالى أن يتغمدنا ويدخلنا برحمته في عباده الصالحين[3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾[4].

قال أبو جعفر الطبري في معنى هذه الآية: ما التوبة على الله لأحد من خلقه، إلا للذين يعملون السوء من المؤمنين بجهالة ثم يتوبون من قريب، يقول: ما الله براجع

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم لآلوسي (ج٣ ص١٢١).

(٢) سورة آل عمران الآية: (١٢٨-١٢٩).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ج١ ص١٤٦).

(٤) سورة النساء الآية: (١٧).

لأحد من خلقه إلى ما يحبه من العفو عنه، والصفح عن ذنوبه التي سلفت منه، إلا للذين يأتون ما يأتونه من ذنوبهم جهالة منهم وهم بربهم مؤمنون، ثم يراجعون طاعة الله ويتوبون منه إلى ما أمرهم الله به من الندم عليه والاستغفار وترك العود إلى مثله من قَبل نزول الموت بهم[١].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٤ ﴾[٢].

فهذا استثناء متصل من أولئك المحاربين بأن من عجزنا عنه فلم نتمكن من القبض عليه، وبعد فترة جاءنا تائباً فإن حكمه يختلف عمن قَبله، وقوله تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ يحمل إشارة واضحة إلى تخفيف الحكم عليه، وذلك فإن كان كافراً وأسلم فإن الإسلام يجب ما قبله فيسقط عنه كل ما ذكر في الآية من عقوبات، وإن كان مسلماً فيسقط الصلب ويجب عليه، رد المال الذي أخذه إن بقي في يده، وإن قَتل أو فَجر وطالب بإقامة الحد عليه أقيم عليه الحد، وإلا ترك لله والله غفور رحيم[٣].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٩ ﴾[٤]، قال القرطبي: أي فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه[٥].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥ ﴾[٦]،

قال ابن كثير في تفسيره: توبتهم خلع الأوثان، وعبادة ربهم، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة [٧].

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (ج٨ ص٨٨).

(٢) سورة المائدة الآية: (٣٤).

(٣) أيسر التفاسير للجزائري (ج١ ص ٣٤٧).

(٤) سورة المائدة الآية: (٣٩).

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ج٦ ص ١٦٦).

(٦) سورة التوبة الآية: (٥).

(٧) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ج٤ ص١١٢).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٧ ﴾[1]،

قال الفخر الرازي في تفسير هذه الآية: أن مع كل ما جرى عليهم من الخذلان فإن الله تعالى قد يتوب عليهم، ثم قال- الفخر الرازي- قال أصحابنا -الشافعية-: إنه تعالى قد يتوب على بعضهم بأن يزيل عن قلبه الكفر[2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٠٢ ﴾[3]، **قال أبو جعفر في معنى هذه الآية: عسى الله أن يتوب عليهم، يقول: لعل الله أن يتوب عليهم وعسى من الله واجب، وإنما معناه: سيتوب الله عليهم، ولكنه في كلام العرب على ما وصفت إن الله غفور رحيم، يقول: إن الله ذو صفح وعفو لمن تاب عن ذنوبه، وساتر له عليها رحيم، به أن يعذبه بها [4].**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥ ﴾[5].

قال السعدي: فالتوبة في هذا الموضع، أن يكذب القاذف نفسه، ويقر أنه كاذب فيما قال، وهو واجب عليه، أن يكذب نفسه ولو تيقن وقوعه، حيث لم يأت بأربعة شهداء، فإذا تاب القاذف وأصلح عمله وبدل إساءته إحسانا، زال عنه الفسق، وكذلك تقبل شهادته على الصحيح، فإن الله غفور رحيم يغفر الذنوب جميعا، لمن تاب وأناب[6].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا ٧١ ﴾[7].

---

(١) سورة التوبة الآية: (٢٧).

(٢) مفاتيح الغيب للفخر الرازي (ج٧ ص ٤٨٩).

(٣) سورة التوبة الآية: (١٠٢).

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (ج١٤ ص٤٤٧).

(٥) سورة النور الآية: (٥).

(٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ج١ ص٥٦١).

(٧) سورة الفرقان الآية: (٧٠ – ٧١).

قال الطبري في تفسير هذه الآية: ومن تاب من المشركين، فآمن بالله ورسوله، يقول: وعمل بما أمره الله فأطاعه، فإن الله فاعل به من إبداله سيئ أعماله في الشرك بحسنها في الإسلام، مثل الذي فعل من ذلك بمن تاب وآمن وعمل صالحا قبل نزول هذه الآية من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم–[1].

ومن هنا تظهر لنا عدة أمور منها:

– أن باب التوبة مفتوح للجميع حتى للكفار.

– أن على التائب ترك العود إلى مثله من قَبل نزول الموت به.

– أنه من تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه.

– أنه ليس على النبي– صلى الله عليه وسلم– إلا البلاغ وإرشاد الخلق إلى طريق الله تعالى.

الأدلة من السنة النبوية.

فهناك كثير من الأحاديث تحث على التوبة منها:

عن ابن عباس– رضي الله عنهما– قال: سمعت النبي– صلى الله عليه وسلم– يقول (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب) [2].

عن معاوية– رضي الله عنهما– قال: سمعت رسول الله– صلى الله عليه وسلم– يقول: (لا تنقطع الهجرةُ حتى تنقطع التوبةُ ولا تنقطع التوبةُ حتى تطلُع الشمس من مغربها)[3].

قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم – لعائشة،– رضي الله عنها– عندما رُميت بحادثة الإفك: (أما بعد يا عائشة إن كنت قارفت سوءا أو ظَلمت فتوبي إلى الله فإن الله يقبل التوبة من عباده)[4].

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (ج١٩ص٣١٢-٣١٣).

(٢) صحيح البخاري برقم (٦٤٣٩)، كتاب الرقاق، باب ما يتقى من فتنة المال، (ج ٣ ص٢٣٢)، ومسلم برقم (١١٨– ١٠٤٩)، كتاب الزكاة باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثا، وابن ماجه برقم (٤٢٣٥)، كتاب الزهد، باب الأمل و الأجل، (ج ٢ ص ٥٧٢).

(٣) الجامع الصحيح المختصر، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، برقم (٤٣٥٩) باب سورة الأنعام، (ج٤ ص١٦٩٧).

(٤) المرجع نفسه (٤٤٧٩)، باب سورة النور، (ج٤ ص١٧٨٠).

عن عبد الله بن مسعود– رضي الله عنه– عن النبي– صلى الله عليه وسلم– قال:

(إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا. قال أبو شهاب بيده فوق أنفه ثم قال (لله أفرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا وبه مهلَكَة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال أرجع إلى مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده) [1].

عن شداد بن أوس– رضي الله عنه–: عن النبي– صلى الله عليه وسلم– (سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوئ لك بنعمتك علي وأبوئ لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال – رسول الله صلى الله عليه وسلم – ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة) [2].

وبناء على هذه الأدلة وغيرها وضع بعض العلماء[3] شروط التوبة:

التوبة واجبة من كل ذنب فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط:

أحدها: أن يقلع عن المعصية.

والثاني: أن يندم على فعلها.

والثالث: أن يعزم على أن لا يعود إليها أبداً وأن يعتزل قرناء السوء ويهجرهم.

---

(١) صحيح البخاري برقم (٦٣٠٨) كتاب الدعوات، باب التوبة (ج٣ ص ٢٠٥).

(٢) صحيح البخاري برقم (٦٣٠٦) كتاب الدعوات، باب أفضل الإستغفار (ج٣ ص ٢٠٤)، والترمذي برقم (٣٤٠٤) كتاب الدعوات عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، (ج ١ ص٩٧٨)، وأبو داود برقم (٥٠٧٠) كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، (ج ١ص٩٤٦)، والنسائي برقم (٥٥٣٢) كتاب الإستعاذة، باب الإستعاذة من شر ما صنع وذكر الإختلاف على عبد الله بن بريدة فيه (ج ١ ص ١٢٤٠)، وابن ماجة برقم (٣٨٧٢) كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراش (ج ٢ ص ٤٥٢).

(٣) منهم العلامة أبو فضل في كتابه إكمال المعلم شرح صحيح مسلم باب في الحض على التوبة، والفرح بها (ج ٨ ص١١٧)، و كذلك الشعراوي في تفسيره عند قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴾ (ج١ص٥٥٧٨)، و ابن حجر في فتح الباري باب قواه تعالى:﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ ﴾ (ج ١٣ ص ٤٧١) .

فإذا حصلت هذه الشروط صحت التوبة وإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته وإن كانت المعصية تتعلق بحق آدمي فشروطها أربعة هذه الثلاثة والشرط الرابع أن يبرأ من حق صاحبها، وقيل التوبة الانتقال عن المعاصي نية وفعلاً والإقبال على الطاعات نية وفعلاً [١].

الذنوب التي يتاب منها [٢].

تنقسم الذنوب التي يتاب منها إلى قسمين:

١. كفر وشرك، فالكافر أو المشرك توبته بإيمانه ورجوعه إلى الإسلام مع الندم على ما مضى.

٢. معاصٍ وذنوب: وهذه تنقسم إلى قسمين:

أ. حقوق لله تعالى

فحقوق الله يكفي فيها التوبة والندم وتَيم بترك المعصية.

وإن كانت هناك حقوق تحتاج إلى قضاء نحو الصلاة، والصيام قضاها مع اختلاف بين أهل العلم في ذلك، ومنها ما يحتاج إلى كفارة كالحنث في الأيمان والظهار ونحوهما، فلا بد من أداء الكفّارة.

ب. حقوق الآدميين

ويجب فيها ما يأتي:

- رد المظالم إلى أهلها والحقوق إلى مستحقيها، أو إلى ورثتهم من بعدهم.
- فإن لم يتمكن من ذلك لأي سبب من الأسباب تصدق عنهم.
- ومن لم يستطع الرد ولا التصدق فرحمة الله موجودة وهي أوسع له من ذلك، فعليه أن يكثر الدعاء لمستحقها[٣].

المطلب الثاني: العلاج من اللعنة.

---

(١) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن و كتاب الأسئلة والأجوبة العقدية إعداد الأمين الحاج محمد أحمد، الناشر: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الطبعة الأولى: (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، (ج١ ص١٧٩).

(٢) أنظر الجامع لأحكام القرآن، (ج٤ص٢١٣).

(٣) الطريق إلى ولاية الله إعداد الأمين الحاج محمد أحمد، دار الصفوة للنشر والتزيع، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ٢٠٠٨م) (ج١ ص٢٤٩).

اللسان سلاح ذو حدين إما أن يكون سببا للسعادة، وإما أن يكون سبب للشقاء، فلذلك حفظه من الوقوع في المنكر أمر بالغ الأهمية، وفي الحديث عن أبي هريرة – رضي الله تعالى عنه– أن رسول الله– صلي الله عليه وسلم– قال: (إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب)[1].

أي لا يتدبرها ولا يفكر في قبحها ولا يخاف ما يترتب عليها، وهذا حث على حفظ اللسان كما قال– صلى الله عليه وسلم – (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت)[2]، ومما لا شك فيه أنه ينبغي لمن أراد النطق بكلمة أن يتدبرها في نفسه، فإن ظهرت مصلحته تكلم وإلا أمسك.

فعدم التدبر في الكلام مسألة خطير جدا؛ لأن الملائكة يتلقون ما يقول، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾[3].

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾[4].

ومن خطورة اللسان الذي أعطانا الله إياه لكي نتكلم به الخير والصواب والصدق، فقد استعمل بعضهم اللسان في غير ما أمر به الشارع، من الكلام بالألفاظ البذيئة.

والإكثار من اللعنة في أثناء الحديث وهذا بعيد كل البعد عما يريده الشارع.

وقد وردت كثير من النصوص تنهي عن ذلك منها:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[5].

---

(١) صحيح مسلم برقم ٤٩ (٢٩٨٨) كتاب الزهد، باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار (ج٢ ص٨٢٣-٨٢٤).

(٢) صحيح البخاري برقم (٦١٣٦) كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه، (ج ٣ ص ١٦٥)، ومسلم برقم ٧٤- (٤٧) كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير وكان ذلك كله من الإيمان، (ج ١ ص ٣٥).

(ج ١ ص٩٦١) .

(٣) سورة ق الآية: (١٧- ١٨).

(٤) سورة الانفطار الآية: (١٠- ١٢).

(٥) سورة الأحزاب الآية: (٧٠- ٧١).

وقد أمر الله تعالى عباده أن يكونوا عادلين في كلامهم فقال:

﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾[1].

قال– صلى الله عليه وسلم–(إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فإنما نحن بك إذ استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا)[2].

وقال– صلي الله عليه وسلم– (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)[3].

من أهم طرق العلاج من اللعنة:

أولا: قراءة القرآن.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾[4].

قال السعدي في هذه الآية، يأمر تعالى بتلاوة وحيه وتنزيله، وهو هذا الكتاب العظيم، ومعنى تلاوته إتباعه، بامتثال ما يأمر به، واجتناب ما ينهى عنه، والاهتداء بهداه، وتصديق أخباره، وتدبر معانيه، وتلاوة ألفاظه، فصار تلاوة لفظه جزء المعنى وبعضه، وإذا كان هذا معنى تلاوة الكتاب، علم أن إقامة الدين كله، داخلة في تلاوة الكتاب[5].

وقد أمرنا رسول الله– صلى الله عليه وسلم– بقراءة القرآن فقال: (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير

---

(١) سورة الأنعام الآية: (١٥٢).

(٢) سنن الترمذي برقم (٢٤١٠)، كتاب الزهد عن رسول الله – صلى الله عليه و سلم– ،باب ما جاء في حفظ اللسان، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن.

(٣) صحيح البخاري برقم (٤٨)، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، (ج ١ص٢٢)، ومسلم برقم ١١٦– (٦٤)، كتاب الإيمان، باب بيان قول النبي– صلى الله عليه وسلم– (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)، (ج١ ص٤٤).

(٤) سورة العنكبوت الآية: (٤٥) .

(٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن للسعدي (ج١ ص٦٣٢).

صواف تحاجان عن أصحابهما اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة)[١].

وقد فرق النبي الله – صلى الله عليه وسلم– بين الذي يقرأ القرآن والذي لا يقرأ القرآن. عن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه– عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(مثل الذي يقرأ القرآن كالأرجة طعمها طيب، وريحها طيب، والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب، ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب، وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر، ولا ريح لها) [٢].

ثانيا: ذكر الله سبحانه وتعالى.

وقد مثل النبي الله– صلى الله عليه وسلم– الذي لا يذكر الله بالميت، فقال: (مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت)[٣].

وشبه رسول الله– صلى الله عليه وسلم – البيت الذي لا يذكر فيه الله بالميت، فقال: (مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت)[٤].

قال ابن حجر: إن الذي يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا السكن وإن إطلاق الحي والميت في وصف البيت إنما يراد به ساكن البيت فَشَبَّهَ الذاكر بالحي الذي ظاهره متزين بنور الحياة وباطنة بنور المعرفة وغير الذاكر بالبيت الذي ظاهره عاطل وباطنه باطل وقيل موقع التشبيه بالحي والميت لما في الحي من النفع لمن يواليه والضر لمن يعاديه وليس ذلك في الميت[٥].

---

(١) صحيح مسلم برقم ٢٥٢– (٨٠٤)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، (ج١ ص٣٨٨).

(٢) صحيح البخاري برقم (٥٠٢٠)، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، (ج٢ ص٥٤٨)، ومسلم برقم ٢٤٣– (٧٩٧)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن، (ج١ص٣٨٥).

(٣) صحيح البخاري برقم (٦٤٠٧)، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل (ج٣ ص ٢٢٦) .

(٤) صحيح مسلم برقم ٢١١– (٧٧٩)، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، (ج١ ص ٣٧٨) .

(٥) فتح الباري لابن حجر برقم (٤٤) باب فضل ذكر الله عز وجل، (ج١١ ص٢١٠).

وقال النووي– رحمه الله–:

– فيه الندب إلى ذكر الله تعالى في البيت.

– وأنه لا يخلي من الذكر.

– وفيه جواز التمثيل.

– وفيه أن طول العمر في الطاعة فضيلة وإن كان الميت ينتقل إلى خير؛ لأن الحي يستلحق به ويزيد عليه بما يفعله من الطاعات(١).

ثم بين رسول الله – صلى الله عليه و سلم – أن رحمة الله ينزل على الذين يتدارسون كتاب الله فقال: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه)(٢).

ثالثا: الاستعاذة والصبر عند الغضب.

بين النبي– صلى الله عليه وسلم– أن الاستعاذة تُذهب الغضب.

عن سلَيمانُ بن صُرَد– رضي اله عنه– قَالَ: استب رجلان عند النبي–صلى الله عليه وسلم– فجعل أحدُهما يغضب ويحمر وجهه فنظر إليه النبي–صلى الله عليه وسلم– فقال (إني لأعلم كلمةً لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)(٣).

قال الشيخ العثيمين(٤) أعوذ بالله أي: أعتصم به من الشيطان الرجيم؛ لأن ما أصابه من الشيطان، وعلى هذا فيقول: المشروع للإنسان إذا غضب أن يحبس نفسه

---

(١) شرح صحيح مسلم المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت الطبعة الثانية،(١٣٩٢)، (ج٦ ص ٦٧)

(٢) صحيح مسلم برقم ٣٨ (٢٦٩٩)، كتاب الدعوات، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، وأبو داود في سننه برقم (١٤٥٥)، كتاب الصلاة، باب: في ثواب قراءة القرآن، (ج١ ص٢٧٤) وابن ماجه في سننه برقم (٢٢٥) باب: فضل العلماء و الحث على طلب العلم، (ج١ ص٨٧).

(٣) صحيح البخاري برقم (٦٠٤٧) كتاب الأدب، باب: ما ينهى من السباب واللعن (ج٣ ص١٤٧) ، وأبو داود في سننه برقم (٤٧٨٠) كتاب الأدب، باب: ما يقال عند الغضب، (ج١ ص٨٩٨)، والترمذي في سننه برقم (٣٤٦٢)، كتاب الدعوات عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– باب: ما يقول عند الغضب، (ج١ ص٩٩٤) .

(٤) هو محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن آل عثيمين من الوهبة من بني تميم، ولد في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٣٤٧هـ في عنيزة – إحدى مدن القصيم – في المملكة العربية السعودية تُوفي – رحمه الله – في مدينة جدّة قبيل مغرب يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر شوال عام (١٤٢١)، وصُلي عليه في المسجد الحرام بعد صلاة عصر يوم الخميس، ثم شيّعته

وأن يصبر، وأن يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وأن يتوضأ، فإن الوضوء يطفئ الغضب، وإن كان قائما فليقعد، وإن كان قاعدا فليضطجع، وإن خاف خرج من المكان الذي هو فيه، حتى لا ينفذ غضبه فيندم بعد ذلك[1].

وقد بين النبي الله– صلى الله عليه وسلم– أن الأسرع هو الذي يملك نفسه عند الغضب، فقال: (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)[2]. قال–العثيمين– أي: ليس القوي في الصرعة الذي يكثر صرع الناس فيطرحهم ويغلبهم في المصارعة، هذا يقال عنه عند الناس إنه شديد وقوي ، لكن النبي – صلى الله عليه وسلم– يقول: ليس هذا الشديد حقيقة، (إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) أي: القوي حقيقة هو الذي يصرع نفسه إذا صارعته وغضب ملكها وتحكم فيها؛ لأن هذه هي القوة الحقيقة، قوة داخلية معنوية يتغلب بها الإنسان على الشيطان؛ لأن الشيطان هو الذي يلقي الجمرة في قلبك من أجل أن تغضب[3].

رابعا: الإكثار من أعمال الخير

عن معاذ بن جبل قال كنت مع النبي–صلى الله عليه وسلم– في سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال: (لقد سألتني عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل قال ثم تلا ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ حتى بلغ ﴿

تلك الآلاف من المصلّين والحشود العظيمة في مشاهد مؤثرة، ودفن في مكة المكرمة، أنظر ترجمة العلامة محمد بن صالح العثيمين إعداد موقع روح الإسلام www.islamspirit.com (١ ص١–٦).

(١) شرح رياض الصالحين لفضيلة الشيخ العلامة محمد صالح العثيمين،، الناشر دار الوطن للنشر– الرياض طبعة عام (١٤٢٦هـ)، باب الصبر (المجلد الأول، ص٢٧٢–٢٧٣).

(٢) صحيح البخاري برقم (٦١١٥)، كتاب الأدب،باب: الحذر من الغضب، (ج٣ ص١٦١)، ومسلم برقم ١٠٧ (٢٦٠٩)، كتاب البر والصلة والآداب، باب: فضل من يملك نفسه عند الغضب، (ج٢ ص٦٤٨).

(٣) شرح رياض الصالين باب الصبر، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى:١٤٢١هـ)، (المجلد الأول ص٢٧١–٢٧٢).

يَعۡمَلُونَ ﴿١٧﴾[1] ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروته وسنامه ؟ قلت بلى يا نبي الله فأخذ بلسانه قال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون مما نتكلم به ؟ فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم)[2].

خامسا: ضبط اللسان عند الكلام

قال النبي الله– صلى الله عليه وسلم– قي ذلك: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته[3]يوم وليلة وضيافته ثلاثة أيام، فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يثوى عنده حتى يحرجه)[4] .

سادسا: السكوت عند الغضب

وقد أمرنا النبي الله–صلى الله عليه وسلم– بالسكوت عند الغضب، وذلك فيما روى عنه ابن عباس–رضي الله عنهما– أَنَّهُ قَالَ: (علِّموا، ويسِّروا، ولا تعسروا، وإِذَا غَضِبَ أَحدُكُم فليسكت)[5].

نهانا النبي الله – صلى الله عليه وسلم – عن الأخلاق السيئة، فقال: (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء)[6].

ثامنا: مراقبة الله سبحانه و تعالى

---

(١) سورة السجدة الآية: (١٦– ١٧).

(٢) سنن الترمذي برقم (٢٦٢٥) كتاب الإيمان عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، باب: ما جاء في حرمة الصلاة، (ج١ ص٧٥٣)، وابن ماجه في سننه برقم (٣٩٧٣) كتاب فتت، باب: كف اللسان في الفتن، (ج٢ ص٤٨٦–٤٨٧)، قال أبو عيسى حسن صحيح.

(٣) جائزته هي العطاء مشتقة من الجواز؛ لأنه حق جوازه عليهم وانتصابه بأنه مفعول ثان للإكرام؛ لأنه في معنى الإعطاء. قال يوم وليلة أي جائزته يوم وليلة، حتى يحرجه من الإحراج أو من التحريج أي لا يضيق صدره بالإقامة عنده بعد الثلاثة وفي رواية لمسلم حتى يؤثمه أي يوقعه في الإثم لأنه قد يغتابه لطول مقامه أو يعرض له بما يؤذيه أو يظن به ظنا سيئا أنظر تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت (ج٦ ص ٨٦–٨٨).

(٤) صحيح البخاري برقم (٦١٣٥) كتاب الأدب، باب: إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه، (ج٣ ص١٦٥)، ومسلم برقم ٧٧ (٤٨) كتاب الإيمان، باب: على الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك مله من الإيمان، (ج١ ص٣٥).

(٥) صحيح البخاري في الآداب المفرد برقم (٢٤٥) باب: العفو والصفح عن الناس (ج١ص٩٥) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ– ١٩٨٩).

(٦) سنن الترمذي برقم (١٩٨٤) كتاب البر والصلة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – باب: ما جاء في اللعنة، (ج١ ص٥٨٤)، وقال هذا حديث غريب. قد روي عن عبد الله من غير هذا الوجه.

وردت كثير من الآيات والأحاديث تدل على مراقبة الله تعالى. من الآيات ما يأتي:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٥ هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٦ ﴾[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۝٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٢١٩ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٢٢٠ ﴾[2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ۝١٩ ﴾[3]. **يخبر تعالى عن علمه التام المحيط بجميع الأشياء، جليلها وحقيرها، صغيرها وكبيرها، دقيقها ولطيفها؛ ليحذر الناس علمه فيهم، فيستحيوا من الله حقّ الحياء، ويتَّقُوه حق تقواه، ويراقبوه مراقبة من يعلم أنه يراه**[4]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ۝٨٠ ﴾[5]. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ۝١٨ ﴾[6].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ۝٤ ﴾[7]، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ۝١٤ ﴾[8].

قال ابن عباس– رضي الله عنهما–: يسمع ويرى. يعني: يرصد خلقه فيما يعملون، ويجازي كلا بسعيه في الدنيا والآخرى، وسيعرض الخلائق كلهم عليه، فيحكم فيهم بعدله، ويقابل كلا بما يستحقه. وهو المنزه عن الظلم والجور[9].

أما الأحاديث التي وردت في مراقبة الله فكثيرة جدا منها:

---

(١) سورة آل عمران الآية: (٥–٦) .

(٢) سورة الشعراء الآية: (٢١٨–٢٢٠).

(٣) سورة غافر الآية: (١٩).

(٤) تفسير القرآن الكريم لابن كثير (ج٧ ص١٣٧).

(٥) سورة الزخرف الآية: (٨٠).

(٦) سورة ق الآية: (١٨).

(٧) سورة الحديد الآية: (٤).

(٨) سورة الفجر الآية: (١٤) .

(٩) تفسير القرآن الكريم لابن كثير (ج ٨ ص٣٩٧).

– قَالَ رسول الله– صلى الله عليه وسلم –: (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك) [١].

– وقال رسول الله– صلى الله عليه وسلم– لأبي ذر– رضي الله عنه–: (اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن)[٢].

– وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: (من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه)[٣].

وبناء على ما سبق يتبين لنا عدة أمور منها:

- أن قراءة القرآن أفضل الذكر.
- أن الاستعاذة تذهب الغضب.
- أنه من كمال إيمان المرء ترك ما لا يعنيه.
- أنه ينبغي لمن أراد النطق بكلمة أن يتدبرها في نفسه، فإن ظهرت مصلحته تكلم وإلا أمسك.
- أن علم الله سبحانه وتعالى تام محيط بجميع الأشياء.

---

(١) صحيح البخاري برقم (٤٧٧٧) كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾، (ج٢ ص٤٧٧)، ومسلم برقم ٥– (٩) كتاب الإيمان، باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان و وجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى، (ج١ ص١٢)، وأبو داود في سننه برقم (٤٦٩٥) كتاب السنة، باب: في القدر، (ج١ ص٨٧٩)، والترمذي في سننه برقم (٢٦١٩)، كتاب الإيمان عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – باب: ما جاء في وصف جبريل للنبي – صلى الله عليه وسلم – الإيمان و الإسلام، (ج١ ص٧٥٠).

(٢) سنن الترمذي برقم (١٩٩٤) كتاب البر والصلة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – باب: ما جاء في معاشرة الناس، (ج١ ص٥٧٦)، وقال أبو عيسى حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٣) المرجع نفسه برقم (٢٣٢٤) كتاب الزهد عن رسول الله– صلى الله عليه وسلم – باب: ما جاء من تكلم بكلمة ليضحك الناس (ج١ص٦٧٤)، وابن ماجه في سننه برقم (٣٩٧٦) كتاب الفتن، باب: كف اللسان في الفتنة، (ج٢ ص٤٨٧)، قال أبو عيسى هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم– إلا من هذا الوجه.